السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 95
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

البرد يزيد معاناة اللاجئين السوريين

09

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد الخامس والتسعون - الأحد 15 كانون الثاني/ديسمبر 2013

«أليكسا» تعصف بمخيمات اللاجئين السوريين

الثوار يسيطرون على عدرا العمالية ومعسكر الصاعقة في دير الزور

مقاتلان من الجيش الحر أثناء دوريتهما في المدينة - داريا 13 كانون الأول 2013

ألف يوم..

بعد مرور ألف يوم على الثورة السورية، لا يمكننا إنكار نجاح الأسد في حرفها عن مسارها، وتحويلها من حراك سلمي وطني، إلى قتال عسكري شرس، تتدخل فيه دول وتنظيمات إقليمية.

إذ أصرّ الأسد على اتهام الثوار ومنذ الأيام الأولى على انطلاق الثورة بحمل السلاح، ودخول التنظيمات العربية والأجنبية لتخريب البلاد، وراح يحرض المدنيين ويضغط عليهم بانتهاكاته المتكررة ومجازره بحقهم، حتى اضطروا للمقاومة لا مفر، لنصل اليوم إلى الصورة التي كان يتبناها إعلامه الرسمي قبل سنتين و تسعة أشهر.

وبعد أن خرجت مناطق واسعة من قبضة الأسد، غابت اليوم صور الحراك الشعبي المنظم الذي بدأت به هذه المناطق، وتبدلّت المظاهرات المطالبة بإسقاط الديكتاتور، إلى مظاهرات تطالب بإيقاف التضييق على حريات المدنيين، والإفراج عن المخطوفين والصحفيين.

أما شعار «الشعب السوري ما بينذل» فلم يعد يلقَ صدىً في نفوس السوريين اليوم، لأن انعدام مقومات الحياة الأساسية لديهم، وتخاذل دول الجوار عن مدّ يد العون لهم، جعلتهم يتشربون الذل ألوانًا، في سبيل الحصول على لقمة العيش ومسكن يؤيهم من بردٍ أو حرّ، وصار مشهدُ تهافتهم على الجمعيات ومفوضيات الأمم المتحدة مألوفًا رغم الحرقة التي يخلفها في صدورهم.

ثم إن المجازر الكبيرة التي ترتكب بحق المدنيين -وآخرها ما حصل في حلب اليوم- تجعل باجتماعها مع العوامل السابقة نسبة كبيرة من السوريين يرتدون عن الثورة ويكفرون بها؛ لذلك فإن تصحيح مسار الثورة بات اليوم مطلبًا أساسيًا للحيلولة دون توقفها.

الجيش الحر يستنجد بالجبهة الإسلامية لتأمين مستودعاته

مسلحون يختطفون الحقوقية رزان زيتونة وثلاثة ناشطين في الغوطة الغربية

السورية للطيران انخفاض في الأمان وارتفاع في الأسعار

اشتباكات وقصف متقطع.. وسقوط أربعة شهداء

شهدت مدينة داريا خلال الأسبوع الماضي قصفًا متقطعًا استهدف الأحياء السكنية غرب المدينة مصدره جبال الفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري والدبابات المتمركزة على أطرافها، كما دارت مناوشات بالأسلحة الخفيفة بين الجيش الحر وقوات النظام على الجبهة الشرقية، فيما شهدت باقي الجبهات هدوءًا حذرًا رافقه عمليات قنص متبادلة.

وشن الطيران الحربي يوم الاثنين 10 كانون الأول غارتين جويتين استهدفتا الأحياء السكنية غرب المدينة، وشوهدت طائرات استطلاع تحلق في سماء المدينة ظهر الثلاثاء، بحسب مراسل عنب بلدي هناك، بالإضافة إلى دخول تعزيزات عسكرية إلى المدينة من الجهة الشرقية.

وسقط خلال الأسبوع الماضي أربعة شهداء من مقاتلي الجيش الحر، ثلاثة منهم جراء اشتباكات مع قوات النظام والرابع نتيجة قصف الطيران الحربي على المنطقة الغربية، وهم: محمد أبو حسن (8 كانون الأول)، أحمد أبو أيهم وعمر أبو عماد (9 كانون الأول)، إياد أبو أحمد (10 كانون الأول).

يذكر أن أكثر من ستة آلاف مدني محاصرون داخل المدينة يعيشون على ما تبقى من كميات قليلة من الأرز وما تنبته الأرض، مع حاجة ماسة لحليب الأطفال والأدوية الطبية التي باتت المدينة شبه خالية منها بعد أكثر من عام على الحصار، كما يعاني المحاصرون البرد الشديد نتيجة غياب مقومات التدفئة وسوء الوضع الإنساني في المدينة.

قائد لواء شهداء الإسلام: النظام يعرض الهدنة لإخراج داريا من خريطة المعركة

تناقلت أوساط مختلفة في مدينتي داريا ومعضمية الشام، المساعي للتوصل إلى هدنة بين قوات الأسد والجيش الحر على غرار بعض المدن، لكن الهدنة فشلت لا ختلاف الطرفين على الشروط.

عنب بلدي التقت النقيب أبو جمال قائد لواء شهداء الإسلام في داريا للاستيضاح عن موقفه من الهدنة ومسؤولية الجيش الحر تجاهها.

• طرحت على داريا كثير من المبادرات لعقد هدنة أو مصالحة مع النظام السوري، وبعض الأهالي يحملونكم مسؤولية إفشالها، فما رأيكم بهذه المبادرات وبم تبررون رفضها؟

دائما كان النظام يعرض الهدنة لإخراج داريا من خريطة المعركة، ليخفف الضغط عنه ويتفرغ لمدن أخرى، نحن في داريا لا نعمل بشكل منفصل عن العالم الخارجي وخصوصًا بعد أن تحولت داريا لساحة حرب وهُجر أهلها وهدمت منازلها واستشهد العديد من شبانها، فلن نقبل بعد كل ما حدث بعقد هدنة مهما كانت شروط الهدنة، لأن النظام يسعى لإعادة المدنيين واستخدامهم كدروع بشرية فيخرج داريا من دائرة المعارك الثائرة ضده مما يضر بباقي مناطق الريف الدمشقي، فالنظام لا يعرض الهدنة من باب محبته للأمن والاستقرار، إنما طمعًا منه بأن ينقل مقاتليه من داريا إلى مدينة سورية أخرى.

• هل عرضت هدنة بشروط مرضية تناسب الجيش الحر والأهالي داخل وخارج المدينة؟

في جميع حالات عرض الهدنة يلجأ النظام إلى الخداع ووضع شروط تحمل الكثير من التأويلات والتلاعب بالألفاظ بحيث يقوم بتبديل كلامه إن وافقت أي مدينة على الهدنة كما عهدناه.

• كيف تواجهون ضغوط الأهالي الراغبين بالمصالحة، وهل تأتيكم هذه الضغوط من الأهالي داخل المدينة أم من خارجها؟

الأهالي عانوا سنة كاملة من التهجير والتشريد، بعيدين عن أبنائهم الذين بقوا في المدينة ليدافعوا عنها، وقد عانوا ظروفًا سيئة في النزوح وألم فراق الأبناء، فأصبحوا يطلبون عودتهم إلى مدينتهم مع استمرار رفضهم للنظام الأسدي، وأملهم بأن يعودوا لمدينتهم منصورين، أما سكان الداخل فبالرغم من الحصار والجوع فهم راضون بما كتب الله وصامدون، إلا البعض الذين أصبحوا يطالبون بإنهاء الحرب. وأنا أرى أن الهدنة ستكون الخيار الأسوأ للمدينة وستكون بعيدة عن أهداف الثورة الحقيقية التي خرجنا من أجلها، ونحن نقوم بنشر حملات التوعية للداخل والخارج، وزيادة الدعم للأهالي النازحين في الخارج، والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي لكسر الحصار من خلال الزراعة.

• هنالك من يحملكم كمدينة داريا مسؤولية الحالة الإنسانية المزرية في مدينة المعضمية فما ردكم؟

منذ بداية الأزمة نتحمل الأعباء مع أخوتنا المعاضمة سويًا في كافة المجالات وقد ساعدناهم في كافة المجالات، الإغاثية منها والمادية والذخيرة، حتى أنه تم تخصيص جزء من مخزون داريا الغذائي قبل المعركة وتقديمه للأخوة المعاضمة على دفعات، فنحن نقسم الدعم في داريا مع المعضمية بالتساوي علمًا أن المعضمية أصغر من داريا بكثير، وإغاثة داريا تقدم وجبات الطعام لمقاتلي المعضمية على جبهاتها، وفي الحقيقة إن الوضع الإنساني في مدينة داريا لا يقل سوءًا عن الوضع في المعضمية، لكن أهالي داريا يرفضون الشكوى إلا لله، ومن يقوم بنشر هذا الكلام ما هم إلا الطابور الخامس الذين استعملهم النظام لنشر الفتنة بكافة الوسائل، وإحداث شرخ بين المدينتين وبين الجهات العاملة في المعضمية أنفسهم، بيد أن المدينتين متعاونتين في كل شيء منذ بداية الحملة.

• على الصعيد الميداني هل فشلت عمليات كسر الحصار؟ ولماذا توقف العمل بعد ثلاث عمليات ناجحة قامت بها غرفة العمليات المشتركة في المدينة؟

خلال سنة كاملة قام النظام بإحكام الحصار بشكل كبير على المدينة، فكامل الثغرات حول المدينة مغلقة، فنحن نعمل على وضع خطط جديدة لكسر الحصار نسأل الله أن يعيننا للنجاح في تحقيق ما نبغي إليه، أضف إلى ذلك حرص النظام وتشديده الشديد على منعنا من التمكن من فتح أي ثغرة في الطوق المفروض على المدينة، أضافة الى تركيز النظام لقواته في المناطق التي بدأنا عملياتنا منها وكانت غالبية العمليات من نفس المحور.

الجيش الحر يستنجد بالجبهة الإسلامية لتأمين مستودعاته

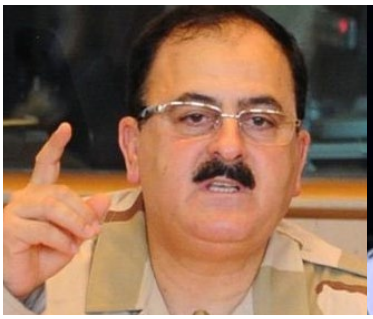

سيطر مقاتلو «الجبهة الإسلامية» على مقرات للجيش الحر قرب الحدود التركية خلال الأسبوع الماضي، لكن الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني وضّح أن هيئة الأركان طلبت مساعدة «الجبهة» في تأمين المستودعات، بعد محاولة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» السيطرة عليها.

وقال الائتلاف الوطني السوري أن «حقيقة الأمر هي أنه طلب من الجبهة الإسلامية، وهي تحالف لست جماعات معارضة رئيسية، الدفاع عن المنشآت في مواجهة مقاتلين من جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام التابعة للقاعدة».

وقال خالد الصالح المتحدث باسم الائتلاف أن مقاتلي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» اجتاحوا مخازن المجلس العسكري الأعلى، ونتيجة لذلك طلب اللواء سليم إدريس، قائد المجلس، من «الجبهة الإسلامية» حماية المخازن.

وأضاف الصالح أن «قوات الجبهة جاءت وتمكنت من طرد مقاتلي جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وتنتظر وصول مقاتلي المجلس الأعلى لتولي السيطرة على المخازن». ولم يذكر الصالح ما إذا كانت المخازن تحوي أسلحة.

بدوره أكد «أبو طلحة» -أحد قيادات الجبهة الإسلامية- أن «مقاتليه تحركوا استجابة لطلب المساعدة من المجلس».

وأضاف «أبو طلحة» في مقابلة مع قناة الجزيرة «وصلني اتصال من سليم إدريس، رئيس هيئة الأركان في الجيش الحر، يوضح فيه أن هناك مجموعة مسلحة تحاول الهجوم على الكتيبة التابعة لهيئة الأركان، وهناك تهديد لمقر هيئة الأركان ومستودعات الأسلحة الموجودة في المنطقة».

وأوضح أبو طلحة أن «الاتصال كان متأخرًا، وحاولنا قدر الإمكان الإسراع في عملية حفظ الأمن، ومحاولة ضبط المسألة حيث يتم إزهاق الأرواح»، مكملًا «عملية السرقة ونهب الأركان تمت أكثر من مرة، وللأسف هيئة الأركان لا تمتلك القوة حتى الآن للدفاع عن مستودعات الأسلحة، وما يتبع لها من مؤسسات».

من جهتها نفت هيئة أركان الجيش الحر يوم الخميس المعلومات التي تحدثت عن فرار رئيسها اللواء سليم إدريس من مقر قيادة الأركان الواقع على الحدود السورية التركية. بعد أن أفادت تقارير صحافية أمريكية الأربعاء أن اللواء إدريس هرب من مقر قيادة الأركان عند معبر باب الهوى الحدودي في محافظة إدلب وتوجه إلى قطر، بعد استيلاء الجبهة الإسلامية على المعبر، وعلى منشآت هيئة الأركان في المكان.

وقال لؤي مقداد المنسق الإعلامي للجيش الحر إن «إدريس يجتمع مع زعماء الجبهة الإسلامية، قرب الحدود لمحاولة حل المشكلة».

ونقل مصدر مسؤول في الائتلاف لوكالة الأنباء الألمانية يوم الجمعة أن رئيس الائتلاف أحمد الجربا وقادة عسكريين وسياسيين «أقاموا غرفة عمليات عسكرية على الحدود السورية-التركية نظرًا لصعوبة التطورات الميدانية في الداخل».

بدورها أوقفت الولايات المتحدة وبريطانيا المساعدات «غير الفتاكة» إلى شمال سوريا بعد أن سيطر مقاتلو «الجبهة الإسلامية» على المستودعات.

وقال جوش ارنست المتحدث باسم البيت الأبيض إن إدارة الرئيس باراك أوباما «قلقة» من تقارير سيطرة قوات «الجبهة الإسلامية» على مباني الهيئة، وأضاف «نتيجة لذلك الوضع ... علقت الولايات المتحدة تسليم كل المساعدات غير المميتة لشمال سوريا»، لكنه أردف بأن المساعدات الإنسانية لن تتأثر بهذا الإجراء.

وردّ الجيش الحر على تعليق المساعدات بلسان لؤي المقداد الذي قال «نأمل أن يفكر أصدقاؤنا مرة أخرى وينتظروا بضعة أيام حتى تتضح الأمور»، معتبرًا «الخطوات الأمريكية والبريطانية متسرعة وخاطئة».

وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع اشتباكات بين حركة أحرار الشام –التي تنتمي لـ «الجبهة الإسلامية»، ضد عناصر من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على خلفية مقتل 6 مقاتلين من «الدولة الإسلامية» في مسكنة بالريف الشرقي لمدينة حلب، وزيادة التوتر على أكثر من محور بين فصائل من المعارضة.

الثوار يسيطرون على عدرا العمالية، ويؤمّنون مستودعات للطحين

سيطرت كتائب المعارضة يوم الخميس 12 كانون الأول على مدينة «عدرا العمالية» في ريف دمشق، وسط اتهامات حول مقتل عدد كبير من مؤيدي الأسد، بينما أكد مقاتلو المعارضة أن الذين قتلوا كلهم من المسلحين، وأنهم اغتنموا احتياطي الطحين في المنطقة.

وبعد اشتباكات عنيفة ضد قوات الأسد مدعومة بمقاتلي الدفاع الوطني على محور الأوتستراد الدولي (دمشق-حمص)، تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على حاجز «جسر بغداد» أكبر الحواجز في المنطقة، واقتحام مدينة «عدرا العمالية» (20 كيلومتر شرق دمشق)، والسيطرة عليها بالكامل.

وشارك في العمليات «جبهة النصرة» وكتائب من «الجبهة الإسلامية» أبرزها «جيش الإسلام»، إضافة لـ «أجناد الشام» وغيرها من الكتائب العاملة في الغوطة الشرقية.

وفي الوقت الذي لم تُصدر كتائب المعارضة بيانًا توضح فيه تفاصيل العملية، وجه المرصد السوري لحقوق الإنسان ووكالة رويترز اتهامات للمعارضة بمجازر ارتكبت بحق 15 مدنيًا على الأقل وهم «علويون ودروز»، واعتقال عدد كبير منهم.

لكن مقاتلي المعارضة أكدوا أن القتلى جميعهم كانوا من المسلحين، ونقلت وكالة «سمارت نيوز» أن المواجهات أوقعت قرابة 100 قتيل من قوات الأسد، في حين قتل 10 عناصر من «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية»، كما شهدت المدينة قصفًا من قوات الأسد إثر تحريرها.

ونقل شهود عيان أن بعض المدنيين المؤيدين للأسد انتحروا مفضلين ذلك على الوقوع بيد مقاتلي المعارضة، وقد وثق هذه الحالات عدد من الصفحات المؤيدة للأسد. كما أشارت «سمارت نيوز» أن قائد اللواء «156» في الضمير العميد عبد الكريم شاهين قتل خلال الاشتباكات.

واعتقلت المعارضة أكثر من 600 شخص، من «الشبيحة والموظفين الموالين للنظام، والذين كانوا على رأس عملهم لحظة سقوط المدينة» وفق «سمارت»، وأكد الناشطون إطلاق سراح عدد منهم بعد استكمال التحقيقات معهم، وأن التحقيق مستمر مع من تبقّى، كما أشاروا أن أكثر من 500 عائلة ونحو ألفي عامل في المدينة الصناعية، لجؤوا إلى الأقبية.

وبسيطرتهم على المدينة التي كانت تؤوي عددًا كبيرًا من نازحي البلدات المجاورة، وصل مقاتلو المعارضة إلى الاحتياطي الاستراتيجي من الحبوب، كما سيطروا على المنطقة الصناعية التي كانت تشكل عصبًا اقتصاديًا في المنطقة، وبحسب ناشطين فإن كتائب «الجبهة الإسلامية»، بدأت تؤمّن مستودعات الحبوب إلى داخل الغوطة الشرقية.

في المقابل استقدمت قوات الأسد تعزيزات من وحدات «الدفاع الوطني»، بهدف استعادة البلدة، ونقل التلفزيون السوري الرسمي أن المعارك العنيفة مستمرة منذ يومين في شوارع المدينة وعلى أطرافها، وأضاف التلفزيون أن هذه القوات «نجحت بقتل 22 مقاتلًا سعوديًا» بصفوف «جيش الإسلام»، بينما نقلت مواقع مؤيدة للأسد أن مقاتلي «جبهة النصرة» قتلوا رئيس بلدية عدرا المعروف بـ «أبو عدنان» وقطعوا رأسه وعلقوه في السوق.

وصرّح مصدر عسكري لوكالة «سانا» الإخبارية، بأن قوات الأسد «مصممة على بتر يد الإرهاب الآثمة التي امتدت إلى السكان العزل في منازلهم في مدينة عدرا العمالية السكنية».

بدوره، قال رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي إن «الحكومة تدين المجازر الإرهابية التي يرتكبها الإرهابيون على أرض الوطن، والتي كان آخرها المجزرة الوحشية في مدينة عدرا العمالية السكنية، التي يقطنها بعض العاملين، وأبناؤهم المدنيون في الجهات الحكومية وغير الحكومية».

يذكر أن مقاتلي «الجبهة الإسلامية» في الغوطة الشرقية تقدموا على أكثر من محور منذ تشكيل «الجبهة» بالتنسيق مع كتائب أخرى، أبرزها تحرير 6 بلدات جنوب الغوطة، وفك الحصار المطبق منذ أكثر من عام.

الأمم المتحدة: الكيماوي استخدم 5 مرات في سوريا

أكدت الأمم المتحدة في تقرير لها يوم الخميس 12 كانون الأول أن الأسلحة الكيماوية استخدمت 5 مرات في سوريا خلال العام الحالي، من أصل 7 مواقع كلفت لجنة التحقيق الدولية بإجراء تحقيقات عنها، فيما لم يتطرق التقرير لمحاسبة المسؤولين عن ضربات الكيماوي تلك.

وجاء في تقرير الأمم المتحدة الذي يعتمد على تحقيقات استمرت خمسة أشهر من قبل اللجنة الدولية، أن الهجمات الكيماوية أوقعت ضحايا مدنيين وجنودًا في الجيش السوري وأن غاز السارين استُخدم «يقينًا» في 5 هجمات أكبرها في الغوطة الشرقية 21 آب الماضي، إضافة إلى هجمات في «خان العسل وسراقب وأشرفية صحنايا وجوبر».

وقالت اللجنة في تقريرها إن الهجوم على الغوطة الشرقية كان اعتداءًا كيماويًا «بغاز السارين بشكل واضح ومقنع»، وقد استهدف «مدنيين بينهم أطفال على نطاق واسع نسبيًا» في منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة السورية.

وأوضحت أن الهجوم كان بصواريخ أرض-أرض، مؤكدة أن مادة السارين هي المستخدمة، اعتمادًا على تحليل عيّنات الدم والبول وعينات بيئية من المنطقة المستهدفة وشهادات الناجين والطواقم الطبية.

وحققت اللجنة في ادعاء تلقته من فرنسا وبريطانيا عن استخدام الحكومة السورية أسلحة كيماوية في سراقب في 29 نيسان 2013، وأثبتت «أدلة على استخدام أسلحة كيماوية فيه على نطاق ضيّق ضد مدنيين».

كما أكد التقرير «التوصل إلى معلومات ذات صدقية، أثبتت أن أسلحة كيماوية استخدمت ضد جنود ومدنيين»، في خان العسل يوم 10 آذار، مستندة على «شهادات طواقم طبية وشهود وجنود للأسد شاركوا في إجلاء المصابين، ووثائق من القطاع الصحي المحلي التابع للحكومة السورية»، لكن اللجنة لم تستطع أن تصل إلى خان العسل وتأخذ تحقيقًا ميدانيًا من المنطقة.

وأشار التقرير أن «الأدلة المقدمة من كل من الحكومة السورية وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة أكدت كلها أن أسلحة كيماوية استخدمت في خان العسل».

وحققت اللجنة في 3 اعتداءات أخرى ادعى نظام الأسد تعرّضها لهجمات كيماوية في جوبر وأشرفية صحنايا والبحارية.

وقالت إن أسلحة كيماوية استخدمت في جوبر في 24 آب وفي أشرفية صحنايا في 25 حيث «تشير الأدلة إلى استخدام محتمل لأسلحة كيماوية على نطاق ضيّق ضد جنود».

فيما رأى التقرير أن القرائن غير كافية لتأكيد استخدام السلاح الكيميائي في منطقة البحارية قرب دمشق، كما لم تثبت اللجنة صحة بلاغ من الولايات المتحدة عن اعتداء في الشيخ مقصود بحلب نيسان الماضي «لعدم توافر الأدلة».

لكن التقرير أوضح أن مهمة اللجنة لم تكن تحديد الطرف المسؤول عن الهجمات الكيماوية، وإنما إثبات استخدام الكيماوي من عدمه.

واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن «الكثير قد حصل منذ أول ادعاء باستخدام أسلحة كيماوية في سوريا في آذار الماضي»، إذ «اعترفت الحكومة السورية بامتلاكها أسلحة كيماوية وانضمت إلى معاهدة الأسلحة الكيماوية». وأضاف أن «استخدام الأسلحة الكيماوية انتهاك جسيم للقانون الدولي وإهانة لإنسانيتنا المشتركة»، مشددًا على الحاجة إلى «إزالة هذه الأسلحة ليس فقط في سوريا بل في أي مكان».

في سياق متصل أمهل المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي طرفي النزاع في سوريا حتى 27 كانون الأول الجاري، لتحديد وفديهما لمفاوضات السلام المزمع عقدها الشهر المقبل.

يذكر أن الأمم المتحدة تلقت إلى الآن 16 تقريرًا عن استخدام محتمل للأسلحة الكيميائية في سوريا، معظمها من الحكومة السورية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. بينما تحققت اللجنة من 7 مواقع فقط، في الوقت الذي تتواصل الجهود تمهيدًا لجنيف2-، الذي يهدف إلى تسوية سياسية في سوريا.

مسحلون يختطفون الحقوقية رزان زيتونة وثلاثة ناشطين في الغوطة الشرقية

اختطفت مجموعة مسلحة الناشطة الحقوقية رزان زيتونة وثلاثة من ناشطي الثورة السورية يوم الاثنين 9 كانون الأول، وسط ظروف غامضة، ومطالب من منظمات حقوقية بالإفراج عنها.

وقالت لجان التنسيق المحلية في بيان لها «صباح اليوم العاشر من كانون الأول، قام مجهولون باقتحام مقر عمل فريق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا في منطقة دوما في الغوطة الشرقية المحاصرة، وتم اعتقال كل من الزملاء، الناشطة رزان زيتونة والناشط وائل حمادة والناشطة سميرة الخليل والناشط ناظم الحمادي».

وأدان البيان «هذا العمل ومرتكبيه»، وحملهم «المسؤولية المباشرة عن أي أذى قد يلحق» بالناشطين المخطوفين، وطالب بـ «الكشف عن مصيرهم وإعادتهم إلى مكان عملهم فورًا ومن دون شروط».

وأفادنا أحد موظفي مركز توثيق الانتهاكات أن خمسة ملثمين دخلوا المنزل ليل الاثنين-الثلاثاء، وقاموا باختطاف الناشطين وسرق كل الأجهزة الإلكترونية، وتكسير باقي محتويات المنزل.

وكانت رزان تعرضت للتهديد في التاسع من أيلول الماضي عندما قام مجهولو الهوية عند الساعة الواحدة والنصف ليلًا، بإطلاق عدة طلقات نارية أمام باب منزلها، وترك رسالة مكتوبة بخط اليد تضمنت التهديد بالقتل في حال عدم مغادرة المنطقة خلال أيام.

لكنها رفضت الخروج من الغوطة الشرقية «لست في مهمة هنا... أنا أعيش»، مفضلة مشاركة أهل الغوطة بحصارهم وحرمانهم.

واتهم ناشطون جيش الإسلام –صاحب النفوذ الأكبر في المنطقة- باختطاف الناشطين، لكن الجيش نفى في بيان أي علاقة له بالأمر، معتبرًا عمل الناشطين «يصب في مصلحة الثورة، ولا مبرر البتة لاعتقالهم»، كما نوه أن رزان زيتونة دخلت الغوطة بمساعدة من جيش الإسلام، وأن كتيبة حفظ الأمن والجهاز القضائي التابعين للجيش «مستنفرين» لمعرفة المختطفين.

ويقع المنزل الذي كان يعمل فيه الفريق بالقرب من مقر لـ «جبهة النصرة»، لكن الناشطين استبعدوا مسؤولية النصرة، كونها لم تتعرض للفريق مسبقًا رغم علمها بمكان العمل.

وفي بيان مشترك لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة، دعا «الخاطفين إلى الإفراج عنهم مباشرة وبدون أي قيد أو شرط»، كما حمّل «جميع الألوية وكتائب الثورة المقاتلة الموجودة في المنطقة المسؤولية على الحفاظ على أمن وسلامة الأهالي في الغوطة الشرقية، وبالتالي تقع على عاتقها سلامة المحامية «رزان زيتونة» وجميع من تمّ خطفهم معها، وإعادتهم سالمين إلى بيوتهم وضمان عدم تكرار مثل هكذا حوادث في المستقبل.

ولدت رزان زيتونة في 29 نيسان 1977، وهي محامية وناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضة لنظام الأسد قبل اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار 2011، وتتعاون منذ بدء الثورة مع لجان التنسيق لتوثيق انتهاكات النظام.

وقد تسلمت رزان في تشرين الأول 2011 جائزة ساخاروف لحقوق الإنسان التي يقدمها الاتحاد الأوروبي عن نشاطها في توثيق انتهاكات نظام الأسد في مجال حقوق الانسان.

وكونها عضوًا مؤسسًا لمكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة، عملت رزان على مساعدة المناطق المحررة، بتأمين دعم لمراكز طبية وإنتاجية وتنموية، من المنظمات العالمية.

الثوار يسيطرون على معسكر الصاعقة، ويتقدمون في دير الزور

سيطر الثوار على معسكر الصاعقة في ريف دير الزور الغربي يوم الخميس 12 كانون الأول، في حين تقدموا على أكثر من محور داخل المدينة، مستغلين الأحوال الجوية التي منعت الأسد من شن غاراته على المدينة.

وتمكن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من السيطرة على معسكر الصاعقة، وهو من أهم مواقع الأسد في المنطقة الغربية، بعد استهداف المعسكر بسيارتين مفخختين ضمن معركة أسماها «غزوة الخير»، ويعتبر معسكر الصاعقة خط الدفاع الأول عن مستودعات عياش ثالث أكبر المستودعات العسكرية لنظام الأسد في سوريا.

واستغل الثوار الأحوال الجوية التي حالت دون تحليق الطيران الحربي، فاستهدفوا برج الإذاعة والتلفزيون (الحجيف) في منطقة عياش، ومحطة الغاز القريبة من برج الإذاعة، إضافة إلى الهجوم على حاجز «البغيلية»، فيما أفاد ناشطون عن اشتباكات عنيفة حول اللواء 137 في الريف الغربي، وسط أنباء عن مقتل قرابة 35 من عناصر الأسد، وفق تنسيقيات دير الزور.

دير الزور المدينة لم تكن بمعزل عن التطورات حيث تقدم الثوار في حي الحويقة وسيطروا على عدد من الكتل السكنية، كما استهدف الحر تجمعات لقوات الأسد في حي الصناعة بقذائف الهاون.

من جهتها ردت قوات الأسد بقصف عنيف بمدافع 57 وقذائف الهاون، من مدفعية الجبل على أحياء الحويقة والرشدية في الدير، بينما لم يصرح النظام بخصوص السيطرة على معسكر الصاعقة.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة «الأناضول»، أوضح الطيار المنشق عبد الناصر العايد، أن الثوار استغلوا خلال المعارك، العاصفة «ألكسا» التي رافقها تساقط ثلوج وأمطار وتشكل ضباب، ما أدى إلى حالة شلل في فعالية سلاح الطيران الذي يملكه النظام.

وبيّن العايد أن الطيران التابع للنظام يحلق عادة على ارتفاعات عالية بسبب امتلاك الجيش الحر مضادات للطيران، ومع تشكّل الضباب وهطول الثلوج جراء العاصفة، فإن إمكانية الرؤية أو إصابة الأهداف بدقة أصبحت «شبه معدومة».

وعوّل العايد على تقدم الثوار خلال فصل الشتاء، لافتًا إلى أن معظم التقدم الذي حققه مقاتلو المعارضة في أنحاء سوريا كان في الشتاء الماضي، وأضاف أن الطيران الحربي يوقف عادة حركته التدريبية أو القتالية مع حلول شهر كانون الثاني؛ وذلك لسوء الأحوال الجوية وتقلبها.

ويسيطر الجيش الحر على كامل مساحة الريف الشرقي لمحافظة دير الزور الممتد من أطراف مدينة دير الزور إلى الحدود العراقية شرقًا، أي على امتداد مساحة تبلغ حوالي 130 كم، كما يسيطر على معظم أحياء المدينة التي تحاول قوات الأسد استعادتها وتطبق حصارًا خانقًا عليها.

قوات الأسد تتقدم في القلمون بسيطرتها على النبك

سيطرت قوات الأسد مطلع الأسبوع على مدينة النبك الاستراتيجية، في الوقت الذي كشفت فيه المعارضة عن مجازر بحق المدنيين خلفتها الميليشيات العراقية.

فبعد معارك عنيفة استمرت أسابيع تمكنت قوات الأسد مدعومة بميليشيات عراقية ومقاتلين من حزب الله، من السيطرة على المدينة وإعادة فتح أوتستراد حمص-دمشق، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، لكن الأوتستراد أغلق مرة أخرى إثر معارك «عدرا العمالية».

وفي إحصائية لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا فقد وصل عدد شهداء المدينة إلى 216، منذ بداية كانون الأول الجاري، كان آخرها يوم الجمعة 13 منه، حين أفادت «الهيئة العامة للثورة السورية» بالعثور على نحو 20 جثة محروقة ومتفحمة في قبو سكني في شارع الأمين في المدينة، بعد سيطرة قوات الأسد عليه.

وأشارت الهيئة إلى أن الجثث التي عثر عليها «منها ما جرى توثيقه بالاسم، فيما لم يُوثق بعضها بسبب تفحم الجثث». وأوردت أسماء 14 شخصًا من القتلى، معظمهم من النساء والأطفال، وهي نفس الطريقة التي نفذها مقاتلو الميليشيات العراقية، في مجزرتين سابقتين الأسبوع الماضي.

يذكر أن قوات الأسد سيطرت في وقت سابق على بلدات الحميرة وقارة ودير عطية في منطقة القلمون، وبالسيطرة على النبك يكون النظام قد عزز سيطرته ومواقعه فيها، تمهيدًا لاقتحام يبرود والضغط على الغوطة الشرقية، في الوقت الذي يتناقل مقاتلو الجيش الحر اتهامات لبعض الكتائب بخذلان المدن المحاصرة.

روسيا تتكفل بنقل الكيماوي، وفريق في قبرص يستعد لاستلامها

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الخبراء الروس سيتكفلون بنقل الأسلحة الكيماوية السورية من المخازن إلى ميناء اللاذقية، في الوقت الذي يستعد فيه فريق عمل (دنمركي-نرويجي) في قبرص لنقل أول شحنة من المخزونات الكيماوية قبل نهاية العام الحالي.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف قوله يوم الجمعة، إن الخبراء الروس سيقومون بنقل المواد الكيماوية السورية إلى نقطة التخزين في اللاذقية، وأن روسيا ستقدم وسائل النقل لذلك، مضيفًا أنه بعد ذلك «يجب أن تنقل على متن سفن إلى مكان الإتلاف».

وأعلن أن مشاركة روسيا في عملية إتلاف الكيماوي السوري «ستقتصر على الدعم اللوجستي فقط»، مشيرًا إلى أن روسيا لن ترسل أي قوة حفظ سلام لتأمين نقل المواد الكيماوية.

وأشار غاتيلوف إلى أن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بحاجة إلى 150 مليون دولار لتدمير الكيماوي السوري، مضيفًا أن روسيا مستعدة لتقديم مساعدات مادية وفنية محددة للمساهمة، خاصة وسائل النقل وغير ذلك من المعدات اللازمة التي ستصل إلى سوريا قريبًا.

وأكد أن كل الخطوات الرامية إلى إتلاف الأسلحة الكيماوية يجري تنسيقها مع الحكومة السورية، مشيرًا إلى أن «هناك قناة دائمة للاتصال بين المسؤولين السوريين وإدارة منظمة حظر الأسلحة الكيماوية».

إلى ذلك تعتزم الدنمارك والنرويج استخدام سفينتي شحن لنقل الشحنة من مدينة اللاذقية، تحت حراسة فرقاطتين تابعتين لقواتهما البحرية وتسليمها إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لتدميرها.

ومن المقرر نقل المواد الكيماوية الأشد خطورة في سوريا بحلول نهاية العام بموجب اتفاق بين دمشق والمنظمة.

وقال الكومودور الدنماركي توربن ميكلسن قائد فريق العمل المشترك «التوقيت مسألة أخرى ويرتبط بالكثير من المسائل الغامضة حاليًا ولكننا نستعد لكي نكون جاهزين في أسرع وقت.»

وأبلغ الصحفيين في ميناء ليماسول القبرصي «مهمتي الآن هي إعداد هذا الفريق كي يستطيع نقل المواد الكيماوية من ميناء اللاذقية إلى جهة لم تحدد حتى الآن».

وكانت روسيا والولايات المتحدة توصلتا إلى اتفاق يقضي بتفكيك الترسانة الكيماوية السورية، عقب استهداف الغوطة الشرقية بالكيماوي في 21 آب الماضي.

أهالي داريا المحاصرون يواجهون العاصفة
عناصر الحر: وضعنا أفضل من النازحين

استعد المحاصرون داخل مدينة داريا بالوسائل الممكنة للحد من العاصفة الثلجية التي مرت على منطقة الشرق الأوسط في الأيام الماضية (أليكسا)، فقد تأثرت المدينة بالمنخفض الجوي حيث وصلت سماكة الثلج إلى 10 سم، و شهدت المدينة تساقط الثلوج يومي الخميس والجمعة الماضي، بالإضافة إلى موجات من الصقيع بدأت يوم الأربعاء 11 كانون الأول.

لجأ معظم السكان إلى ترميم ما أمكن من منازلهم التي تدمرت أجزاء منها وباتت في مهب الريح، فبدأوا بوضع النايلون على الشبابيك وبعض جدران الصفيح بدل الجدران المدمرة لتخفيف حدة البرد، وقام البعض بنقل الشبابيك التي لم تتكسر نتيجة القصف إلى البيوت الخالية منها، كما عمد عناصر الجيش الحر على إغلاق منافذ الهواء في نقاط الحراسة بواسطة «الحرامات» بالإضافة إلى وضع «تنكات حطب» في بعض النقاط، ويقول مراسل عنب بلدي أن هذه التدابير غير ممكنة في النقاط الموجودة في الحقول.

وسائل التدفئة المعتادة غابت في المدينة، في ظل انقطاع الكهرباء عن المدينة منذ أكثر من عام، وانقطاع المازوت، لذلك عمد الأهالي إلى جمع الأخشاب الأشجار المقطوعة بسبب القصف أومن أثاث البيوت المدمرة وأسقف البيوت اللبن التي تعرضت للهدم. واستخدموها للتدفئة أو تسخين المياه.

ويقول أبو أحمد، أحد سكان المدينة، أن معظم السكان بدأوا «يحسبو حساب الأيام القادمة أكتر» منذ 5 أشهر، كذلك الحال بالنسبة لأبو صبري، الذي جهز المدفأة وجمع بعض الملابس الشتوية من بيوت أصدقائه ممن خرجوا من المدينة، وخزن كمية من الحطب تكفيه للتدفئة خلال المنخفض.

من جهته أصدر المخفر تعميمًا بتجريم ومحاسبة كل من يقطع الخشب المستخدم في صناعة الموبيليا، لأنه خشب معد للصناعة وليس للحرق، وقام أصحابه بوضعه في مستودعاتهم ومحالهم للتجارة.

ويزيد البرد القارس من معاناة مقاتلي الجيش الحر بسبب ملابسهم القديمة والمهترئة، فيواجهون صعوبة في تأمين ملابس وأحذية جديدة، بعد أن اهترأت معظم أحذيتهم خلال الاشتباكات على مدى عام كامل كما يقول «أبو مالك» أحد مقاتلي الجيش الحر، ويتابع بأن الأوفر حظًا من يجد «جزمة» ليلبسها في أماكن تجمع المياه.

كما يعاني الجرحى من البرد ما يؤخر التئام جروحهم، وقد عمل كادر المشفى على جمع كميات كبيرة من الحطب ووضعوا برميلًا كبيرًا أشعلوا فيه النار داخل المشفى، ليضمنوا بذلك دفء الجرحى وفق أحد أعضاء الكادر الطبي.

من جهته أوضح الصيدلي أبو القاسم لعنب بلدي أن انخفاض درجات الحرارة يزيد من المعاناة التي يفرضها النقص الدوائي، وأن المدنيين والعسكريين يستهلكون كميات كبيرة من أدوية الرشح والالتهابات، خصوصًا للأطفال، بسبب البرد الشديد والأمطار، ويضيف أن اعتمادهم على الخشب في التدفئة يزيد من عرضتهم للإصابة بأمراض جهاز التنفس والقصبات الصدرية. ومن الصعب إدخال كميات كافية من الأدوية اللازمة لذلك.

ويقول مراسل عنب بلدي أن معظم أهالي المدينة يرون أن حالهم أفضل من حال أهلهم خارجها، فهم يستطيعون جمع الحطب واستخدام المدافئ، ولكن الذين خارج المدينة لا يمكنهم الحصول على المدافئ لغلاء سعرها، وندرة الحطب المتاح قطعه للجميع، فقد ظهر محتكرو الأخشاب بالتزامن مع وصول العاصفة.

حماة.. ازدياد أعداد النازحين وحرمان من المعونات

محمد صافي - حماه

من ينظر إلى مدينة حماة وازدحام شوارعها لا يدرك أن خلف هذه المظاهر جراحات عميقة وأنات باكية لا يسمع صداها إلا من عاشها ويعيشها .

مدينة حماة باتت ملجأ للنازحين من جميع المدن السورية، فبحسب المكتب الإغاثي في كتلة أحرار حماة بلغ عدد النازحين في المدينة ما يقارب مليون وأربعمئة ألف نسمة، فضلاً عن حي مشاع الأربعين الذي قامت قوات الأسد بهدمه بالكامل بتاريخ 1-10-2012 بعد معارك عنيفة مع كتائب الجيش الحر فيها، هجر على أثرها 2250 عائلة داخل حماة، وفي العملية الأخيرة لقوات النظام لوأد الثورة داخل المدينة بتاريخ 5-8-2013 قامت بهدم حي وادي الجوز بعد اضطرار كتائب الجيش الحر للانسحاب من الحي، وهجرت أكثر من 1500عائلة بحسب المكتب الإغاثي في كتلة أحرار حماة .

الأعداد الضخمة من النازحين داخليًا، والوافدين من خارج المدينة، إضافة لأكثر من 2000 عائلة شهيد لا معيل لها، سبب انتشار الفقر بشكل كبير في أحياء حماة.

أبو الفاروق الحموي، أحد العاملين بالمجال الإغاثي مع هيئة شام في مدينة حماة، تحدث لعنب بلدي قائلًا: تعيش المدينة أسوأ أيامها، آلاف العائلات بحاجة للمساعدات ولا يوجد معيل لغالبهم، آلاف المعتقلين في سجون النظام من أبناء المدينة، ووراء كل واحد منهم مآس وآلام لا يعلمها إلا الله، عدا عن أكثر من 225 حاجز يحاربون الناس بقوت يومهم من خلال السرقات والابتزاز .

مشاكل العمل الإغاثي زادت من جهة أخرى من متاعب أهالي المدينة. أبو أيوب، عضو المكتب الإغاثي في كتلة أحرار حماة قال لعنب بلدي أن المساعدات المقدمة من المنظمات الإغاثية مثل الهلال الأحمر والرعاية الاجتماعية أصبح لها شروط معقدة، مما حرم مئات العائلات من المساعدات، مثل طلب ورقة إثبات من رب الأسرة أنه لا يتقاضى أي راتب، وهو ما منع عائلات المطلوبين والمقاتلين في صفوف الحر من المساعدات، كما حرمت العائلات التي لديها راتب يتعدى الـ 13500 ليرة بعد الدراسة التي قامت بها لجنة من الهلال الأحمر، ونتيجة الدراسة الراتب الذي يعادل 100 دولار يكفي عائلة مؤلفة من 5 أشخاص في ظل الارتفاع الكبير بالأسعار وخصوصًا المواد الغذائية .

ويضيف أبو أيوب أن الدعم الذي سيقدم من الائتلاف المكلف باستلامه هو المكتب التنفيذي لمجلس المدينة وهو قيد التشكيل منذ ما يقارب الشهر ونصف، والمكتب التنفيذي لا يضم سوى ممثلين من اتحاد ثوار حماة والرعاية الاجتماعية. ويذكر أن الرعاية الاجتماعية هي منظمة إغاثية مرخصة من قبل حكومة النظام، أي أن النظام يقوم بالاطلاع على قوائم التوزيع ويستفيد من المعلومات التي بداخلها في المداهمات والحملات. ويردف أبو أيوب، أن العمل الإغاثي الثوري الفاعل داخل المدينة يتلقى دعمه من المغتربين من أبناء المدينة وتمتنع العديد من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإغاثية عن دعم المدينة بحجج من قبيل «حماة بيدعمها العرعور» أو «حماة بيدعموها الإخوان» أو «حماة ما فيها شي» مشيرًا إلى أنهم قوبلوا بالرفض من أغلب الداعمين ومن بينهم مؤسسات الائتلاف والمجلس الوطني.

وفي ختام حديثنا مع أبو أيوب، وجّه رسالة للحكومة الانتقالية وللمكتب التنفيذي في المجلس المحلي لحماة قال فيها: إذا أردتم عودة الحاضنة الشعبية للثورة فلا تنسوا مدينة تحتاج للدعم لكي تستطيع إكمال الطريق... لولا الثورة لما كنتم هنا ولولا صبر أهالي الثوار لما كانت ثورة في بلدكم؛ اجعلوا من أولوياتكم استمرار الثورة بدعم الحاضنة الشعبية وعدم وضع ما يأتيكم من أموال بين يدي مؤسسات النظام.

عنب بلدي - العدد 95 - الأحد 15 كانون الأول (ديسمبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

عواقب اختطاف الناشطين السوريين في المناطق المحررة

معتز مراد

تعرفت على رزان زيتونة عقب خروجنا من السجن نهاية عام 2005م، حيث صاحبت بعض الأصدقاء المفرج عنهم لزيارتها في مكتبها في دمشق فوق مقر فرع الهجرة والجوازات، لنشكرها على جهدها في الدفاع عن قضيتنا، ولحرصها الشديد في متابعة أهلنا وتشجيعهم على المطالبة بنا والتواصل مع جمعيات حقوق الإنسان لشرح الحالة بشكل كامل.

وعندما بدأت ملامح الربيع العربي، بدأنا نكثّف تواصلنا مع بعضنا، وكان وائل حمادة زوج رزان من أوائل الناشطين الذين نسقنا معهم لمظاهرات وأعمال ثورية في دوما وداريا. والشيء اللافت أن من يزور منزل وائل المتنقل تبعًا للظروف الأمينة، يرى أن كمبيوتر رزان عبارة عن محطة إعلامية، وكأنها شبكة أخبار ثورية تمتد على كامل التراب السوري. ولشدة إيمان رزان بقضيتها وقوة شخصيتها، كنت أعترف أحيانًا خلال أيام سجني في الثورة أنني أرسل الفيديوهات والمعلومات لها، حيث كنت واثقًا أنها ستتقبل ذلك وستعتبره جزءًا من عواقب الثورة نفسها. ولكونها تجاهر بعملها أمام المؤسسات الأمنية وفروع المخابرات. فرزان منذ أكثر من عشر سنيين تمارس مهنة المحاماة والدفاع عن حقوق الإنسان في سوريا، وتسلط الضوء على قضايا المعتقلين وجرائم النظام، إلى أن أسست مع ناشطين آخرين ما يسمى لجان التنسيق المحلية، والتي كان لها نشاط كبير ودور بارز في توصيل أخبار الثورة إلى العالم وبموثوقية عالية.

وبعد أن تعسكرت الثورة وأصبح النشاط المسلح هو الغالب في مدنها، حاولت رزان كثيرًا ألا تضع أخطاء الثوار في نفس ميزان أخطاء النظام، وأن تعالجها كنتيجة حتمية لتدمير النظام للإنسان السوري وقمعه بكل وحشية. فلطالما كانت نصيحتها أننا يجب أن نعالج أخطاء ثورتنا فيما بيننا وألا نتسرع في تصديرها إلى وسائل الإعلام، لأن المجتمع الدولي سيُسارع في تلقف تلك الأخبار ويدينها بنفس درجة إدانته للنظام.

تعلمنا من رزان أن نكون منفتحين على جميع مكونات الثورة، فقد كانت سبّاقة في التواصل مع كتائب الجيش الحر وتقديم النصيحة لهم، ومحاولة بناء جيش يكون بديلًا مقنعًا لجيش النظام التابع للأسد داخليًا وخارجيًا، وقادرًا على حماية سوريا أرضًا وشعبًا.

حصلت رزان على عدة جوائز دولية بسبب نشاطها الكبير في الداخل ورفضها مغادرة سوريا، فقد كانت مقتنعة تمامًا أن جهدنا يجب أن يكون مع الناس، حيث يمكننا أن نصل في النهاية إلى سوريا التي نحلم بها وإن كان ذلك نحتًا في الصخر. وعندما استقرت في الغوطة الشرقية وتحديدًا في مدينة دوما، أسست مع زوجها ورفاقها جمعيّة لدعم المشاريع التنموية والطاقة البديلة في محاولة لمواجهة الحصار ودعم مشاريع زراعية تمكن الناس من الصمود لأكبر فترة ممكنة.

لا يمكن لأحد أن يكون قد دافع عن الثورة ونشطائها السياسيين والعسكريين كما فعلت رزان زيتونة، نتيجة علاقاتها الواسعة داخل سوريا وخارجها، فهي أقدر من يدافع وأكثر من يؤخذ بكلامه. وبسبب ذلك كله فإن اختطافها مع زوجها وائل والشاعر ناظم حمادي وسميرة الخليل، وقبلهم في حلب الإعلامي عبد الوهاب الملّا والممرضة سميرة كيالي وغيرهم كثير، سوف يشكل رسالة واضحة ولكنها خاطئة جدًا وليست في مصلحة الثورة السورية أبدًا، وهي أن الجيش الحر الذي طالما اعتبرناه البديل الشرعي لجيش النظام، وتمنّينا أن يكون جيشًا لسوريا المستقبل، لم يستطع حماية أهم ناشطينا، في مناطق يسيطر عليها هو منذ أكثر من عام ونصف. رسالة قد يكون صلبها أنه لا مكان للتنوع والاختلاف في سوريا، أرض العشرة آلاف سنة من الحضارة والتاريخ القديم. أضف إلى ذلك حالة عدم الأمن التي ستسيطر على جموع الناس في الداخل المحرر. والأكيد أن أكثر المهللين لاختطاف رزان والأصدقاء هو النظام السوري، فقد تخلص من أهم الأصوات الموثوقة دوليًا والتي كانت تؤرّقه على الدوام.

مانديلا عربي؟

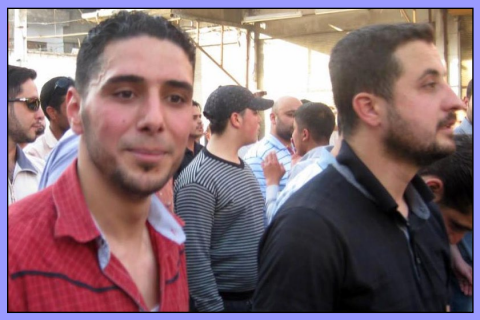

أحمد الشامي

في الأسبوع المنصرم خسرت الإنسانية آخر العظماء «مانديلا» رمز المصالحة بين الأعراق ومهندس التفكيك السلمي لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

هل من الممكن أن يتكرر مثال «مانديلا» في ربوعنا؟

العدو الذي واجهه «مانديلا» كان نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وهذا العدو، على بشاعته، يبدو ملائكيًا مقارنة «بالنماذج» السائدة في منطقتنا. البيض في جنوب أفريقيا اعتبروا السود مواطنين من الدرجة الثانية ولكنهم لم ينزعوا عنهم يومًا صفة البشر. هكذا تمكن «مانديلا» من البناء على القاسم المشترك بين أعداء الماضي والتقدم صوب إنسانية مشتركة بين الاثنين، تعترف بالآخر وبحقوقه بغض النظر عن عرقه ولونه ودينه.

في حالتنا، العدو الخارجي يعتبرنا حيوانات ناطقة في أفضل الحالات، يتم التعامل معها بالمدافع وبالصواريخ الموجهة عن بعد. العدو الداخلي أنكى، فهو يتعامل معنا كحشرات، يتم «معسها» أو «بخها بالكيماوي»... أين القاسم المشترك بين البهائم والحشرات من جهة والإنسان «المتفوق» والنازي الذي يغزو أرضنا ويستعبدنا عبر زبانية محليين مقابل لقمة عيش و «الأمان» بما يعني عدم سحقنا بالجملة إن بقينا خانعين نقبل الأيادي؟

هل «غياث مطر» و «رزان زيتونة» أقل شجاعة من «مانديلا»؟ ما الفرق بين «ياسين الحاج صالح» المثقف والإنساني وبين بطل المصالحة الأفريقية؟

من جهة أخرى، مَن مِنْ مثقفينا يجرؤ على المطالبة بدولة لكل مواطنيها في إسرائيل تضم فلسطينيي الضفة والقطاع؟ من يستطيع أن يطالب علنًا بحقوق متساوية للجميع بغض النظر عن دينهم وأصولهم، حتى للملحدين؟ في دولنا (الأشبه بمزارع خاصة) من لديه الشجاعة لكي يقبل صراحة بوجود إسرائيل ويجزم بأن مستقبل المنطقة هو في التعايش السلمي وفي بناء منظومة تعاون إقليمي لمصلحة الجميع، من إيران حتى تل أبيب مرورًا بأنقرة ودمشق؟ من يجرؤ على المجاهرة بأن القضاء النزيه والحكم الدستوري أرقى وأنجع من «الهيئة الشرعية»؟

هذا بالضبط ما فعله «مانديلا» وليس «إقامة دولة الخلافة» ولا «تطبيق الشريعة».

مع الأسف، نحن لا نعيش في ذات العالم ولا في ذات الحقبة التاريخية التي يعيش فيها باقي البشر، أزمتنا أعمق بكثير من أن يحلها «مانديلا» واحد...

تقرير الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة

قطاع النقل والمواصلات والطرق

محمد حسام حلمي - عنب بلدي

صدر التقرير الاقتصادي عن مجموعة عمل اقتصاد سوريا بتاريخ 13 كانون الأول 2013، ويركز التقرير على قطاع النقل والمواصلات، حيث يطرح التقرير خطة متكاملة لإعادة تأهيل وبناء قطاع النقل والمواصلات بعد إنتهاء الأزمة الحالية في سوريا، وتشمل الخطة على ثلاث مراحل مع تحديد متطلبات كل مرحلة، وتطرق التقرير إلى أهمية الحصول على التمويل وضرورة مساهمة كل من رجال الأعمال السوريين والمجتمع الدولي والدول المانحة في تمويل تأهيل قطاع النقل.

بدء التقرير بالحديث عن قطاع النقل البري وأشار أنه يشكل نسبة 90% من قطاعات النقل الأخرى، حيث يبلغ طول شبكة الطرق حسب إحصائية عام 2011 حوالي 69873 كم . وأشار التقرير إلى نقاط الضعف والعيوب التي تعاني منها الطرق والتي تتمثل في عيوب فنية وإنشائية وعيوب تتعلق بحواجز الأمان بالإضافة إلى عيوب أخرى. أما عن الخسائر التي تعرضت لها شبكة الطرق والجسور جراء القصف فتقدر 4,510 مليون دولار، وإجمالي خسائر قطاع النقل البري فتقدر 1,437 مليار دولار.

وتتمثل خطة إعادة التأهيل التي تقسم على ثلاث مراحل، تبدء بالمرحلة الإسعافية والتي تبلغ مدتها ستة أشهر وتقدر تكلفتها 2,647 مليار دولار، أما المرحلة المتوسطة الأجل فتقدر تكلفتها 1,831 مليار وتمتد لمدة عامين، حيث أن المرحلة الطويلة الأجل تحتاج إلى خمس سنوات لإنجازها وبتكلفة إجمالية تقدر 2,551 مليار دولار.

أما على صعيد السكك الحديدة التي يبلغ طولها 2833 كم فقد قدرت الخسائر التي لحقت بها 11,100 مليون حيث تشمل هذه الخسائر على الأضرار المادية التي لحقت بالمباني والآليات والخسائر الناتجة عن توقف السكك الحديدة عن العمل. وتقسم مرحلة الإصلاح والإنشاء للتخريب في محاور ومحطات الخطوط الحديدية إلى مرحلة إسعافية تقدر تكاليفها بمليون دولار، أما المرحلة المتوسطة التي تستغرق سنتين فتحتاج إلى 5,550 مليون دولار، في حين تحتاج المرحلة طويلة الأجل إلى 743 مليون دولار.

أما على صعيد قطاع النقل البحري التي لم يتعرض لأي قصف بسبب وجوده في المناطق الموالية للنظام فتقدرت خسائره حسب التقرير بـ 5000 دولار، ولكن الموانئ البحرية وهي مرفأ طرطوس واللاذقية وبانياس تحتاج إلى إعادة تأهيل تقدر تكلفتها الإ جمالية بحدود 977 مليون دولار.

وأخيرًا أشار التقرير إلى قطاع النقل الجوي الذي يعد أحد أهم ركائز قطاع النقل، حيث تقدر تكاليف مرحلة إعادة الإنشاء والتأهيل بحوالي 823 مليون دولار.

أما عن تمويل خطة إعادة إعمار البنى التحتية لقطاع النقل فقد أشار التقرير إلى أهمية دور رجال الأعمال السوريين بالمساهمة في تمويل عملية إعادة التأهيل من خلال إنشاء صندوق وطني مخصص لهذا الغرض تديره غرف التجارة والصناعة بسوريا، وتقترح الدراسة أن يساهم الصندوق في تمويل تكاليف المرحلة الإسعافية بنسبة تتراوح بين 100%-80%. وأشار التقرير أن الحكومة السورية القادمة ستكون مثقلة بكثير من الأعباء المالية التي تجعلها عاجزة عن تمويل إعادة البناء، حيث يقترح التقرير قيام الحكومة بتوقيع عقود تمويل مع هيئات التمويل العربية والدولية «كصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وبنك الاستثمار الأوروبي» بحيث تساهم هذه الجهات بنسبة 40% -80% من تكاليف مشاريع إعادة التأهيل.

السورية للطيران، انخفاض في الأمان وارتفاع في الأسعار

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

طالت أشهر الأزمة، وأحلام السوريين بانتهائها تبخرت عند كثيرين ليحملوا مكانها أحلامًا جديدة بالسفر والهجرة نحو أيّ وجهة كانت، لجوءً أو إقامة. إلا أن انتقال المواطن السوري لم يعد بالأمر اليسير، فالخيارات أمامه محدودة جدًا، في حين أن الأسعار أصبحت مفتوحة بشكل واسع، وأيّ خطوة ينوي القيام بها ستكلفه عشرة أضعاف ما كانت تكلفه قبل الأزمة، حتى لو قرر السفر من المطارات السورية وعبر الخطوط الجوية المحلية.

فمع اتخاذ قرار السفر يجد السوري المغادر من العاصمة دمشق نفسه أمام خيارين: إما المجازفة والسفر عبر مطار دمشق الدولي الذي يشهد محيطه اشتباكاتٍ متقطعة، أو اتخاذ الطريق الأكثر أمنًا من خلال التوجه إلى مطار بيروت الدولي.

فرغم الأخطار الكبيرة التي تنطوي على عبور الاوتوستراد المؤدي إلى مطار دمشق الدولي، يجازف عددٌ كبيرة من السوريين من أصحاب الدخل المحدود بالسفر عبره. فمنذ نحو عام، والمعارك مندلعة من دون توقف في القرى والبلدات المتناثرة على جانبي طريق المطار. وخلال هذه الفترة، شهد الطريق انقطاعًا تامًا لفترات قصيرة، كان أطولها أسبوعين متواصلين توقفت خلالهما حركة المطار تمامًا، عمالًا ومسافرين.

ولا تقتصر المخاطر على الطريق المؤدي إلى المطار، بل تصل في بعض الأحيان إلى داخله؛ فقد سُجّل سقوط عددٍ من قذائف الهاون أصابت مبنى المطار وأدت إلى إصابات طفيفة بين العاملين والمسافرين وطالت بعض المدارج، وفي محاولة من إدارة المطار إلى تقليل الخطر على موظفيها قامت بطرح نظام المبيت، إذ يبيت الموظفون مدة 24 ساعة في المطار، ثم يحصلون على إجازة لمدة يومين وهكذا دواليك.

لم يقتصر المبيت على الموظفين، فقد يضطر المسافرون في بعض الأحيان للمبيت أيضًا، وهذا ما حصل مع «فائز» الذي عاد من القاهرة عبر مطار دمشق ولكن مع اندلاع اشتباكات على الأوتوستراد تأخر خروجه من المطار عدة ساعات ما دفعه إلى المبيت ليلة كاملة في قاعة المسافرين لانعدام المواصلات المتجهة إلى قلب العاصمة.

في مطار دمشق، يمكن القول بأنّ «السورية للطيران» هي سيدة المشهد بامتياز، فطائراتها هي الوحيدة التي تقلع وتهبط بعد مقاطعة الشركات العربية والأجنبية مطار دمشق لأسباب سياسية أو أمنية، في حين تراجع دور هذه الشركة في المطارات الدولية الأخرى، إذ تقلصت رحلاتها وانحصرت وجهاتها اليوم بـ 15 وجهة هي «موسكو، دول الخليج، بيروت، عمان، طهران، مصر، الجزائر»، من أصل 42 وجهة كانت تغطيها في مختلف دول العالم.

وفي الوقت الذي تتحدث فيه الشركة عن زيادة محدودة على أسعارها لا تتجاوز الـ 30%، تشهد الأسواق ارتفاعات يومية على أسعار التذاكر، حتى أصبحت الوجهات القريبة كعمان والقاهرة تكلف المسافر مبلغًا يفوق الخمسين ألف ليرة، وهي وجهات كانت قبيل الأزمة لا تتجاوز تكلفتها الـ 15 ألف ليرة.

ومهما ارتفعت تكلفة السفر الجوية، فهي في الوقت الحالي تشكل الخيار الأكثر أمانًا حتى بالنسبة إلى من يرغب في السفر إلى الأردن، فمخاطر الطريق برًا لم تعد مقبولة بالنسبة إلى الكثيرين، إضافة للارتفاع الحاد في أجور السيارات الخاصة المتجهة إلى المطار، إذ بلغت تكلفتها في الآونة الأخيرة أكثر من عشرين ألف ليرة، وذلك إثر مرورها بطريق أطول عبر مدينة السويداء لدواعٍ أمنية.

يذكر أن وزارة الخزانة الأمريكية كانت قد أضافت في 16 أيار من هذا العام مؤسسة الطيران السورية إلى قائمة الشركات والأشخاص السوريين الخاضعين للعقوبات الأمريكية، كما تم حجبها من على شبكة «Sita aero» المسؤولة عن حجز وإصدار التذاكر الالكترونية.

البرد يزيد معاناة اللاجئين السوريين
الأسلاك الكهربائية تهدد حياة العشرات من الأطفال في مخيم الزعتري

لمى الديراني

بعد أن اجتاحت موجة البرد «أليكسا» سوريا والدول المجاورة، ازدادت حياة النازحين واللاجئين بؤسًا فوق بؤس، فالأوضاع المعيشية قاسية جدًا وكذلك الظروف الاقتصادية. وكانت موجة البرد والثلج التي استمرت لمدة أربعة أيام كفيلة بقتل عشرات الأطفال وإذاقة مئات الآلاف ممن فقدوا بيوتهم واضطروا لترك مناطقهم واللجوء لمدن ودول الجوار.

وذكر مراسل عنب بلدي عبد الرحيم تخوبي أن أوضاع اللاجئين السوريين في مخيمات إقليم كردستان العراق ازدادت بسبب الظروف المناخية القاسية التي تمر بها المنطقة، حيث يمضي الآلاف من اللاجئين يومهم في المخيمات تحت الأمطار والثلوج. وقال بأن الأوضاع الإنسانية صعبة للغاية، حيث تفتقر المخيمات للخدمات الأساسية من الطعام والتدفئة والماء والأغطية ويضطر الكثيرون لحرق الأخشاب و«الكراتين» أو الإطارات وقد تصل لدرجة حرق الملابس القديمة مما قد يشكل خطرًا على الصحة الشخصية والعامة إلى جانب سوء الطرق داخل المخيمات الكبيرة مثل مخيم دوميز، فغالبية هذه الطرق غير معبدة، وبالتالي تحولت لبرك مليئة بالماء غير النظيف والذي يهدد حياة اللاجئين الذين قد يضطرون كثيرًا لاستخدامها. ويخشى من سقوط بعض الخيم على رؤوس ساكنيها مما يدفع بالكثير من اللاجئين غلى تنظيف سقوف الخيم من الثلج والمياه خشية سقوطها أو تسرّب المياه لداخل الخيمة وهذا الذي يعجز عنه الكثير منهم وخصوصًا النساء والشيوخ.

وأكدت شيرين أحمد، وهي لاجئة سورية بمخيم دوميز، بأن الوضع في مخيم (دوميز) للاجئين صعب جدًا وأن المخيم يمتلئ بالوحل والطين ولا يستطيعون الخروج من خيامهم في أيام المطر بسبب صعوبة التنقل بين الخيم، وذكرت بأن منظمة اللاجئين هناك تقوم بتقديم مدافئ كاز للقاطنين في المخيم وكذلك تتكفل بتقديم 200 لتر كاز لكل «فورمة» أي عائلة، ولكنهما أكدت أن هذه المدافئ لا تدفئهم كثيرًا في خيام تضربها الرياح.

وأكد نياز نوري، الإداري في مخيم دوميز، أنّه تم تزويد الخيم بقواعد حديدية وبأغطية من النايلون لدرء ترشح المياه لداخل الخيمة وأشار إلى أنّه تمّ توزيع بعض البطانيات والمدافئ على اللاجئين.

ويذكر أنّه يعيش ما يقارب 230 ألف نازح سوري في عشرة مخيمات موزعة في محافظات الإقليم، والذي دخل الكثير منهم للإقليم إثر الموجة الكبيرة للنزوح في 15-8-2013 بعد فتح معبر سيمالكا الذي يربط منطقة الجزيرة مع إقليم كردستان العراق وتقدّم لهم الأمم المتحدة قسائم غذائية بمبلغ 31 دولار لكل فرد شهريًا.

ويدفع الأطفال الثمن الأكبر من هذه المعاناة حيث البرد مع الجوع، ليتحول الثلج بلونه الأبيض إلى مأساة على المخيم، وقد يدفع طفل ما حياته ثمنا لها، كما حدث في مخيمات لبنان وحلب والرستن. وذكر سلام الحداد، المدير التنفيذي لمجموعة همّة التّطوعية العاملة في عدد من دول الجوار، أن مشكلة أسلاك الكهرباء في مخيم الزعتري أن الثلاثاء تعرض طفل في الثانية من عمره لصعقة كهربائية عندما غفلت عنه والدته قليلًا وخرج من الكرفان ووجده أحد الأشخاص «جامد بالأرض ولا يتحرك» فاقترب منه ليجد بجانبه سلك كهرباء وقد تحول لون الطفل إلى الأزرق. وأكد سلام أن أسلاك الكهرباء نوعها سيء جدًا ولا تقاوم الظروف الجوية.

وذكر سلام أن المناطق التي تضررت من الأمطار هي المناطق المنخفضة بسبب تجمع المياه فيها حيث يكون تجمع المياه أعلى من ارتفاع أرضية الخيمة وتتسرب المياه إلى الخيم وبعض الكرفانات تعاني من تسرب المياه من السقف لداخل الكرفان مع أنه تم توزيع شوادر لتغطية سقف الكرفان ولكن بعض الكرفانات سقفها أكبر من الشادر. بالنسبة للتدفئة فهي على غازات الطبخ مع عدم توفر غاز بشكل دائم وقامت بعض العائلات بثقب علب السمن الفراغة ويضعونها فوق الغاز كي يتوزع الدفء أكثر. ولم يتم تسليم مدافئ منذ شهر شباط الماضي وتم توزيع بعض حقائب الثياب وبطانيات خفيفة لا تقي برد والمساعدات لا تفي بحجم الحاجة لها.

وأكدت وكالة سمارت للأنباء أن نازحة مسنة قضت الأربعاء إثر انهيار ثلاث خيم في مخيم الجولان بريف إدلب، جراء العاصفة الثلجية التي ضربت المنطقة، ويفتقر المخيم الذي يضم نحو 300 خيمة لأدنى مقومات الحياة، في حين أكدت منظمات إنسانية إنها ستزود المخيم بمدافئ في الأيام القليلة القادمة.

ويعيش نازحو مخيم باب الهوى أوضاعًا مترديةً وأجبر النازحون على قطع الأشجار واستخدامها في التدفئة لعدم توفر المحروقات إضافة إلى وجود نقص كبير في المواد الغذائية الضرورية داخل المخيم الذي يعاني نقصًا في المواد الغذائية بسبب إغلاق معبر باب الهوى إثر الاشتباكات التي دارت بين كتائب الجيش الحر مؤخرًا.

هذا وقد نقلت منظمة «الهلال الأحمر»، العاملة في مدينة منبج بريف حلب، لاجئين من مخيم «حاج عابدين» إلى عدد من المدارس في المدينة، وذلك بسبب الظروف الجوية القاسية، في ظل غياب وسائل التدفئة في المخيم المذكور.

أما مخيم النصر القريب من مخيم أطمة فيعاني النازحون هناك من ظروف معيشية سيئة حيث قال مراسلنا هناك أن نوعية الخيام سيئة جدًا وأن المخيم أقيم على أرض شديدة الانحدار، إذ انفصل المخيم تمامًا عن العالم الخارجي بسبب صعوبة الخروج أو الدخول للمخيم ولم تزرهم أية منظمات طبية أو إغاثية منذ زمن بعيد. وتجاوز سعر أسطوانة الغاز، إن توفر، 3500 ليرة سورية، والمياه ملوثة بسبب وجود مصفاة نفط بدائية بالقرب من البئر الوحيد لمياه الشرب الذي يروي المخيم. كما انقطع الخبز طوال فترة العاصفة ومرض العديد من الأطفال بسبب سوء الخدمات الصحية والطبية وعدم وجود مواد للتدفئة سواء من مشتقات النفط أو الحطب وقام اللاجئون بقطع شجر الزيتون للتدفئة. وقال أن المساعدات تتم سرقتها وبيعها في الأسواق ويقوم أحد قادة الكتائب بالضغط على المخيم والتحكم بالمساعدات التي تدخل إليه. وذكر أن أصحاب الخيم يقومون بدفع أجرة خيامهم لصاحب الأرض التي أنشئ عليها المخيم.

وفي مخيم أكتشاكاله في تركيا، ذكر مراسل عنب بلدي هناك أن وضع المخيم طبيعي وأن الناس لم تعش المعاناة التي يعيشها اللاجئون داخل المخيمات في الدول المجاورة. وذكر أن الأطفال كانوا فرحين بهطول الثلج وأن سلطات المخيم قامت بتوزيع بطانيات سميكة وخفيفة على كل عائلة بسبب الظروف الاستثنائية لموجة البرد.

وفي مخيم عرسال، توفي طفلين على الأقل بسبب موجة البرد التي ضربت المنطقة وقالت مراسلة عنب بلدي هناك أن النساء تقوم بتنظيف الصحون خارج الخيام وتحت الثلوج والمياه تتسرب إلى داخل الخيام. وعند سؤالها لبعض النشوة هناك عما ينقصهم، تردد الكثيرون في الإجابة أو الحديث معها ولكن الجملة التي سمعتها: «نحن بحاجة دفء أولاً وأخيرًا في هذه الظروف».

من جهته وجّه الائتلاف نداءً للمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه اللاجئين السوريين في الدول المجاورة، وقال الناطق باسم الائتلاف بأنّ الإمكانيات الاقتصادية للائتلاف لا تكفي لحلّ كافة المشكلات التي يعاني السوريون منها، لذا لابدّ من موقف عربي وإقليمي جاد تجاه العاصفة الثلجية والبرد القارس الذي يهدد اللاجئين.

معتقل في هويتي... يوميات مواطن سوري

أسيمة صالح

«وقفوا إذا بتريدو.. الهويات والشناتي يا صبايا»

نظرة خاطفة يلقيها العنصر المتواجد عند مدخل حاجز الجمارك المؤدي إلى البرامكة على هويات المارة، ومعظمهم من طلاب الجامعات الذين فضّلوا السير لتوفير الوقت وتجنب الزحام، يلي ذلك تفتيش شكلي وسريع لمحتويات الحقائب ليسمح لهم بعدها بمتابعة الطريق.

لكن الأمر ليس بهذه البساطة أو السلاسة بالنسبة للجميع، فأزهار، الطالبة الجامعية مرت من خلال ذلك الحاجز مرة واحدة ولم تعد الكرة بعد ذلك، «لم يلبث العنصر أن شاهد هويتي حتى طلب مني الحقيبة، فتش محتوياتها بشكل دقيق باحثًا في كل الجيوب الجانبية عن شيء يجرمني... كل هذا فقط لأنني من مواليد داريا»، أزهار التي غادرت وعائلتها مدينة داريا بعد تزايد النشاط الثوري فيها بأشهر قليلة تجنبًا «لوجع الراس» تلقي باللوم على جانبي النزاع برأيها: النظام و«الطائشين» الذين أشعلوا نار الثورة بين الناس دون تنظيم ودون قدرة على ضبطها وقيادتها خاصة المسلحين منهم. إلا أن موقفها، وعائلتها، من الثورة لم يجنبهم انعكاساتها؛ فأحد إخوتها تلقى ضربًا مبرحًا من قوات النظام إثر تنظيم أحد النشاطات قريبًا من منزلهم في المدينة، في حين اعتقل ابن عمها عدة أسابيع في بداية الحراك بعد حملة اعتقالات عشوائية طالته.

«ظننا أن مغادرتنا للبلد ستزيح عنا الهم قليلًا، لكن العكس يحصل، يتحسب منا الجيران في المنطقة التي انتقلنا إليها، ولا يزال تنقّلنا عبر الحواجز عقبة نتحاشاها»، إذ لم يكن المرور من منطقة الجمارك المرة الوحيدة التي تعرضت خلالها أزهار أو أفراد أسرتها للتضييق، فغالبًا ما يتم «تفييش» هوية أخيها عند مروره من الحواجز الرئيسية، لذا بات يتجنب التنقل لغير ضرورة خوفًا من اعتقاله.

أما خلال زيارتها لبنك الدم بعد مجزرة داريا بـأسابيع للتبرع بالدم بهدف استكمال أوراقها الجامعية تعرضت «لتحقيق طويل عريض» من قبل الممرضات هناك، وتعترف أنها اضطرت للكذب، فرغم موقفها من «الثوار المسلحين» إلا أنها تعرف تمامًا ما فعله الجيش النظامي في المدينة والانتهاكات التي ارتكبها بحق المدنيين هناك، «وجهت الاتهامات للمسلحين، وأشدت بالجيش السوري الذي تمكن من تخليص المدينة منهم، وشكرت الجيش على الحواجز التي وضعها حينها».

في الجامعة، لم يكن تولدها في منطقة ساخنة أمرًا مساعدًا، إذ قام «زملاء» من فرع اتحاد الطلبة بفض تجمع طلابي بسيط قرب أحد المدرجات، ثم طلبوا هويات الطلبة المتجمعين، وقاموا بتفتيش هاتفها وجهازها المحمول وأجهزة الطلاب من المناطق الساخنة الأخرى بحجة التأكد من أنها لا تحوي ما «يخل بالأمن العام».

تتساءل أزهار وغيرها كثيرون، إذا كان المسلحون هم الذين يعيثون خرابًا في مختلف مناطق الريف الدمشقي ويتطاولون على أبنائه بشتى الأساليب، فلماذا يلاحق أبناء الريف أنفسهم؟

زاهر ومحمد أبناء زهير مطر

اعتقل الأخوين زاهر ومحمد من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية في ساحة الحرّية وسط داريا، وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ زاهر من العمر 35 عامًا وهو متزوج ولديه أربعة أبناء ويعمل ميكانيكي؛ أما أخوه محمد فيبلغ من العمر 18 عامًا، ويدرس في المرحلة الثانوية.

شوهد محمد لمرّة واحدة في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 4 آب 2012؛ أما زاهر فمنذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أي أخبار عنه أو عن مكان احتجازه.

زاهر زهير مطر

سليمان عبد المجيد خشيني

اعتقل سليمان بالقرب من مسجد أبو سليمان الداراني في داريا وهو خارج من منزله من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ سليمان من العمر 27 عامًا وهو متزوج، ويعمل في نجارة الموبيليا.

منذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أي معلومات عنه أو عن مكان احتجازه.

ماهر شفيق خناق الستاتي

اعتقل ماهر بعد مداهمة منزله في داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ ماهر من العمر 33 عامًا وهو متزوج ولديه ثلاثة أبناء، ويعمل سائق مكروباص على خط داريا.

شوهد عدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية، كانت الأخيرة بتاريخ 7 آب 3013.

هوية جديدة، أم شعب جديد؟

حنين النقري

هل هي مجرد مصادفة، ذاك التزامن التشريعيّ ما بين إصدار نظام الأسد قرارًا بتغيير هوية «شعبه» السوريّ، وبين إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 في أواخر تشرين الثاني عام 1947؟ بفارق 66 سنة.. وأيام قليلة، لكنّ مقدمات القرار واحدة، ونرجو ألا تكون نتائجه واحدة!

يتبنّى القرار 181 -لمن يجهله- خطة تقسيم فلسطين القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى 3 كيانات: دولة عربية، دولة يهوديّة، ومناطق تحت وصاية دوليّة -كالقدس وبيت لحم-

القرار الذي اجتمعت لأجله جامعة الدول العربية، لتخرج بإدانة بلهجات «شديدة» واستنكار وشجب، تم تنفيذه بوصاية من المملكة المتحدة بصفتها «الدولة المنتدبة على فلسطين»، بعدها تم تشكيل جيش «الإنقاذ» بقيادة فوزي القاوقجي، تحمّس له العرب واعتقدوا أنه حامي الحمى والمعيد لمجد الآباء، لكنّ الصورة الوردية سرعان ما تلاشت مع المزيد من الهزائم، وتنفيذ هيئة الأمم المتحدة للقرار بعد الضغوط الدوليّة عليها.

نتيجة لكل هذا، نسمع اليوم عن فلسطينيي الـ 48، فلسطينيي الخط الأخضر، ونرى الخريطة الفلسطينية مقسّمة بشكل واضح، متزايد لصالح اليهود مع مرور الوقت.. نسمع عن عائلات فلسطينية مشتتة بين ضفة غربية وقطاع غزة وأراض إسرائيلية، لا يتمكن أفرادها من زيارة بعضهم.. فكلّ منهم يخضع لسلطة مختلفة!

ليس عبثًا تاريخيًّا أن نستذكر هذه الأحداث، فقرار نظام الأسد بتغيير الهوية السوريّة، حيث أقرّ مجلس «الشعب» موازنة وزارة الداخلية لتنفيذ مشروع البطاقات الشخصية الجديدة، يعللّ النظام خطوته هذه بأنه مشروع جيّد ومهيئ «للإقلاع» بمشروع الحكومة الإلكترونية (!) وإدخال البصمة الإلكترونية على البطاقة، «مما سيجنب خزانة الدولة دفع عشرة ملايين يورو كلفة تنفيذ مشروع البصمة بشكل منفرد» وفق ما قاله معاون وزير الداخلية في النظام عادل الديري بالإضافة إلى «حرق وتخريب أكثر من نصف أمانات السجل المدني في سوريا».

المبلغ المقدّر لهذا المشروع بحدود 28 مليون يورو، واللافت هو التعليلات «السطحية» من قبل وزارة الداخلية، فلا البلاد بحالة حرب لا تحتمل تكليفها بميزانيات جديدة، ولا نصف السوريين ما بين مشرّد ونازح، ولا المدن مقصوفة مدمّرة خاوية على عروشها تحتاج المليارات لإعمارها، ولا أدنى إشارة للمناطق الخاضعة لسيطرة القوى الثوريّة أو لسكّان هذه المناطق والا احتمالات المتاحة أمام مستقبلهم المجهول تمامًا!

منذ بداية الثورة، ومشاريع التقسيم والتهديد بها تطرح كل فترة، لكن -برأيي- فإن مشروع تجديد الهوية الشخصية هو أول خطوة لتطبيق هذا التقسيم بشكل عمليّ، هويّة للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام ولمواليه، وللمرتزقة من جنسيات أخرى بين صفوف جنده، تجعل من هم خارج هذه الدائرة دون هوية أو جنسية سورية حتّى، وتجعل الحصار المفروض عليهم مضاعفًا بسبب عدم حملهم لهذه الهويّة..

يتبجّح البعض ممن لا يعطي الأمر أهميته ولا يرى مخاطره -في صفوف المعارضة- بإمكانية إصدار هوية شخصية للمناطق المحررة، وكأنها مباراة أو سبق من يغيّر هوية من، علمًا أن الأمر غير ممكن من الناحية العمليّة، إذ تشكّل هذه الهوية الثورية -حال إصدارها- مصدر خطر على حاملها في حال سيطرة النظام على أحد المناطق الخاضعة للمعارضة، وهو أمر نراه كلّ يوم بين كرّ من ذا وفرّ من ذاك!

كما أن إصدار هويّة ثوريّة، هو ترسيخ للتقسيم الذي يدعو له النظام بخطوته هذه! الأمر جدّي، وهام.. فهل ستُتخذ حياله إجراءات حاسمة من قبل العالم والمعارضة، أم أنّ سيناريو الشجب والإنكار.. سيتكرر.

لنصبح على أرض واحدة.. شعبين.. بهويتين، وتحت حكمين.. وبين نارين!؟

ذكريات بيت النزوح.. نافذة إلى المدينة المنكوبة

منال زيد – عنب بلدي

«افتحوا الباب الآن!» هكذا قاطع الصوت الحاد أحد عناصر الأمن ضحكات الصديقات الثمان المقيمات في منزل راما، البالغة من العمر 23 عامًا، قبيل مغادرتهن المنزل الذي نزحن إليه على أطراف مدينة داريا قبل عام.

تجلس الفتيات اللاتي جمعتهن الأقدار في لبنان بعد سنة من تفرقهن في أماكن مختلفة، تروين ذكريات الشتاء الماضي وتبحن بما حملت ذاكرتهن من حكايات أيامهن الأخيرة على مشارف مدينتهن التي لم يبق فيها إلى ذكرياتهن.

تقول أماني التي نزحت من منزلها بعد اشتداد الحملة على داريا: اخترنا منزل راما لوقوعه في مكان استراتيجي، في المنطقة الفاصلة بين داريا وصحنايا في ريف دمشق الغربي، وقد وجدنا هناك فرصة لإعادة توحيد حراكنا السلمي، لنبرهن أن الحصار لن يثنينا عن قضيتنا بالمطالبة بالحرية والكرامة والعدل.

أما راما صاحبة البيت فتقول: عملت مع صديقاتي في الإغاثة تحت غطاء فريق الهلال الأحمر السوري، حيث داومنا يوميًا منذ الصباح الباكر ووزعنا الطعام والدواء على نازحي داريا الذين لجأووا إلى المسجد القريب من منزلي، لنعود عند الظهيرة فنأخذ قسطًا من الراحة قريبًا من النافذة المطلة على مدينتنا، داريا، نترقب القصف.

وعند عودتنا إلى العمل كنّا في بعض الأحيان نتبع مبدأ «الحيط الحيط.. وقول يا رب الستر»، خوفًا من أن تطالنا رشقات الرصاص التي يطلقها القناص المتواجد على محاذاه المنزل. وعند المساء نعود إلى البيت، وعلى النافذة المطلة على داريا تروي كل واحدة منا ما رأته من معاناة والدموع تنهمر من أعيننا ألمًا لما آلت إليه حال مدينتنا، وأصوات القصف تتواصل دون انقطاع ممزوجة بأنغام أغنية « ياستي ليكي ليكي... قذايف حواليكي» التي اعتدنا على سماعها معًا.

تضيف عهد (27 عامًا): أكثر ما كان يروق لي اجتماعنا في تلك الغرفة التي تطل على داريا، بالرغم من مساحة منزلها الكبيرة إلا أننا كنا نختار أن ننام فوق بعضنا البعض، فنتزاحم على أخطر مكان في تلك الغرفة لنراقب التطورات عن كثب ونتسابق بتحديد المكان الذي تستهدفه قذائف طائرات الميغ.

لم تخف الصديقات أصواتُ الرصاص التي كانت تطلق من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة تحت المنزل، إلا أن حملات المداهمة التي كانت تطال المنزل بعد تلك الأصوات هي ما كان يخيفهن ويدفعهن لإخفاء كل ما يملكن من أجهزة الكترونية وأغراض ثورية.

وعلى الرغم من الخطر المحيط بهن إلا أنهن بقينّ حتى آخر لحظة يخلقنّ جوًا من المرح، يصنعن الحلويات تارةً ويرقصن على وقع الأغاني الثورية تارة أخرى، وذلك قبل أن تأتي قوات النظام مجبرة إياهن على الرحيل من المنزل إذ قطعت عنهن المياه ولم تسمح لهن بالصعود إلى سطح المنزل لإصلاح ما أفسده قناص النظام عن عمد.

تقول راما: كان آخر ما سمعته من قوات النظام تهديدًا واضحًا لي ولصديقاتي «الله يعنيكن اجى بكرا ولاقيكن بالبيت»، بعد أن كان قد طلب منا الرحيل عن المنزل، فغادرناه خوفًا على حياتنا من خطر بات وشيكًا.

وهكذا رحلت راما وصديقاتها السبع وهن يحملن في قلوبهن ذكريات عزيزة، رحلن آملات في العودة يومًا ما، لتشاء الأقدار أن يلتقين من جديد بعد سنة لكن خارج الحدود السورية بعد أن تعرض بعضهن للاعتقال وعاش بعضهن الآخر مأساة النزوح من بلد إلى بلد. أما البيت الذي شهد تلك اللقاءات فقد سُرقت محتوياته واتخذته قوات الأمن مستوطنًا لها.

تقول راما: لم يكن ينقص جمعتنا اليوم سوى أصوات القصف وتلك الإطلالة على مدينة داريا من منزلي في صحنايا.

نقل ودفن الموتى.. معاناة أخرى لنازحي داريا

بيلسان عمر - عنب بلدي

اعتاد أهالي داريا عند حالات الوفاة أن يُنادى على المتوفى في المساجد، ويغسّل ويكفّن في بيته، ويشيّع إلى المسجد بوجود حشد كبير من المشيعين، يحملون النعش، مع تكبيرات طوال الطريق، ودعاء للميت، والطلب من الناس أن يسامحوه، حتى وصولهم إلى المسجد، ليصلّى عليه صلاة الجنازة، ويخرجون به إلى المقبرة –التربة كما اعتادوا على تسميتها- ليدفن هناك، في قبر مخصص للعائلة مسبقًا، أو يتم حفر قبر جديد للميت –مجانًا- لم يدفن فيه أحد قبله، ويحفر القبر بطريقة متقنة، ويتم تنزيل الميت والدعاء له، ثم يوارى التراب على قبره، وتوضع الشاهدة عليه، مكتوب عليها اسم الميت وتاريخ وفاته، ويستمر أهله بزيارة القبر وسقايته وزراعته بالورود.

أما الآن، وبعد نزوح أهالي داريا واشتداد التضييق عليهم في أماكن نزوحهم، وأثناء تنقلهم، باتت عملية نقل ودفن الميت مأساة بحد ذاتها، إذ تقول أسماء (في العشرينيات من عمرها)، «أسكن وزوجي في غرفة ناطور بمزرعة أحدهم –على طريق داريا الشرقية، الدحاديل- وذات يوم أودت قذيفة هاون بحياة ولديّ صغيرهما عمره ثلاث سنوات، ويكبره أخوه بسنة، ولم نتمكن يومها بسبب الانتشار الأمني الكثيف من نقل الجثتين إلى المقبرة، وتم دفنهما في حديقة المزرعة، أجلس كل يوم ووالدهما جوار القبر، نروي لهما قصصًا وحكايا كما كل أطفال الحي، لتتكرر هذه القصة مرات ومرات مع آخرين يدفنون موتاهم بنفس مكان نزوحهم.

أما محمود الداراني، النازح إلى قبو أحد المعامل في المقلبية، فيروي قصته بحرقة قائلًا «انا قتلت ولدي» إذ أصيب ابنه بحالة تجفاف، ولم يتمكن محمود من نقله إلى أقرب مشفى (مشفى الأماني في منطقة الكسوة، بكونها خاصة، ولا يملك أجرة المشفى)، ولا إلى مشفى الأطفال في دمشق لأنه مطلوب أمنيًا واسمه معمم على الحواجز، وعندما عجز المركز الصحي في منطقة الطيبة عن تقدمة العلاج اللازم للطفل بسبب النقص الكبير في المعدات والكوادر الطبية، قرر الأب أن يغامر بحياته لينقذ ولده، فمات الطفل على الطريق قبل خروجهم من منطقة نزوحهم، وما يزال محمود حتى الآن يشعر بذنب موت ابنه.

وحال نازحي داريا إلى العاصمة دمشق ليس بأفضل حالًا، إذ يعانون الأمرّين عند نقل موتاهم ودفنهم، بل وتأمين قبر لهم، فالسيدة أم خليل البالغة من العمر ثمانين عامًا، نزحت وعائلتها إلى مستوصف كفرسوسة، وعند تعرضها لأزمة قلبية نقلت إلى مشفى المواساة، ووافتها المنية هناك، وأجرى لها أبناؤها أوراقًا ثبوتية لدفنها، وعند نقلها إلى المقبرة، لم يجدوا مقبرة تستقبل جثمانها، دونما دفع مبلغ خيالي ثمن القبر، لا يقل عن مئتي ألف ليرة سورية، كما يقول ابنها خليل، الذي يقود السيارة بجثمان أمه باكيًا «ياجماعة ماتت.. وين بدي أدفنها.. ما في مقبرة عم تستقبلنا.. ما معي حق قبر.. لو بعت واحد من أولادي ما بجيب لي حق القبر» ليقترح عليه أحدهم أن يدفنوها في مقبرة الشهداء بمنطقة اللوّان (التابعة لكفرسوسة)، وهنا يجب عليه أن يجتاز ما لا يقل عن أربعة حواجز، وعند كل حاجز يبرز أوراق المشفى، وحيثيات الوفاة، ليصل بالنهاية إلى مفرزة الأمن عند مسبح الشرق في المنطقة المذكورة، وهنا يتم الكشف على الجثمان، للتأكد أن حالة الوفاة طبيعية، وحال وصوله استقبله أحد عناصر المفرزة «جايب جثة كر من الجيش الحر تقبره هون»، ويتابع خليل «بعد مية يمين للعسكري، وبعد ما شاف أوراق المشفى أصر أن يكشف على الجثة، وعندما وجدها امرأة كبيرة لم يسكت بل صرخ مستهزئًا «كانت الحجة متطبخ للجيش الحر.. وقتلوها هالإرهابين يلعن أبوهم..وووو»، واحتفظ عنصر الأمن بالهويات الشخصية لمن حضر لدفنها، ريثما يعودوا من مهمتهم.

وهكذا أصبح القبر حلمًا، والوصول إليه مغامرة تكاد تذهب بقلب فاعلها بل وبه أيضًا، فقد تكررت حالات اعتقال من ينقل جثمانًا، وتعرض كثر إلى إصابات جراء إطلاق النار عليهم أثناء عملية الحفر والدفن.

شبح الأربعين يعود من جديد

أماني رياض -عنب بلدي

بعد مرور ما يقارب الثلاثة أشهر على إغلاقه، تعاود قوات النظام فتح شارع الأربعين الواقع على الجهة الشمالية لمدينة معضمية الشام المحاصرة، والواصل بين الريف الغربي والعاصمة من جهة جديدة عرطوز، لتسمح للسيارات بالمرور عبره من جديد، بعد أن كان مسرحًا لعملياتها العسكرية طيلة فترة إغلاقه حين كانت تحاول اقتحام مدينة المعضمية من خلاله.

شكّل المرور من هذا الشارع قبل إغلاقه رعبًا لمعظم أهالي الريف الدمشقي، وخاصة أهالي داريا والمعضمية، لأسباب أهمها وجود الحاجز الذي اعتقل عنده العديد من المواطنين من رجال ونساء، إضافة للضرب والإهانة التي ترافق المرور عبره تبعًا لمزاج عناصر الحاجز. أضف على ذلك أن الطريق مكشوف بالقناصة التي كانت تطلق النار بشكل عشوائي، وتستهدف من يحاول دخول المعضمية من خلاله، خصوصًا خلال الفترة التي سبقت إغلاقه.

والآن بعد فتح الطريق من جديد والسماح للمواطنين بالمرور، تعود مأساة حاجز الأربعين أثقل مما كانت عليه من قبل؛ تقول أم هيثم، وهي نازحة من داريا، أنها قامت بالمرور من الحاجز بعد فتحه بأيام وكان أكثر ما أثار دهشتها وجود غرفة خاصة لتفتيش النساء على الحاجز، تقوم داخلها امرأة من عناصر قوات النظام بتفتيش الهاتف النقال والأغراض الشخصية إضافة لتفتيش دقيق يطال كل مناطق الجسد دون استثناء.

كما تكررت ظاهرة سرقة النقود والأغراض الشخصية على هذا الحاجز، إذ قامت عناصر الحاجز بأخذ بطاقة أم زاهر الشخصية، وتم تفتيشها وسلبها كل ما تحمل من نقود، ثم أهالوا عليها الشتائم والإهانات، والاتهامات والتهديد بالاعتقال.

ويبقى للحظ كلمته في بعض الأحيان، كما تقول آمال النازحة من مدينة المعضمية، «عندما قام أحد العناصر بإنزالي من السرفيس أنا وأخريات، طلب إليه أحد زملائه أن يتركنا، لأنه كان ينتظر مجيء واحدة من صديقاته وأنه ليس لديه ما يكفي من الوقت لتفتيشنا».

أما أم وائل، فقد تمكنت من اجتياز الحاجز إلا أن زوجها لم يستطع، إذ أوقفته قوات النظام لأنه من مدينة داريا وقامت باعتقاله، ولم يشفع تقدمه في السن دون ذلك.

يلجأ كثيرون إلى المرور من شوارع أخرى في محاولة لتجنب هذا الحاجز خوفًا من الاعتقال أو التعرض للضرب والإهانة تبعًا لمزاج العناصر عليه.

وتبقى حواجز النظام شبحًا يلاحق المواطنين ويبقيهم في حالة رعب مستمر، ويملؤهم بمخاوف الاعتقال الذي قد يطالهم عند أي منها.

نصائح لتحسين مستوى الطفل دراسيًا

يشكل مستوى الطفل الدراسي هاجسًا لمعظم الآباء والأمهات، فيبذلون جهدهم لتقديم المساعدة لطفلهم بشتى الأساليب؛ بعض الأهالي ينجحون في ذلك، وبعضهم تغيب عنه بعض الحقائق خلال محاولته، ما يؤدي إما إلى نفور الطفل من الدراسة، أو توليد طفل متفوق دراسيًا إنما اتكالي إلى حد بعيد.

أحيانًا يغيب عن الأهل أن الأطفال الأصغر سنًا غير صبورين، وقد لا تتجاوز فترة تركيزهم دقائق معدودة، فيجبرون طفلهم على الاستمرار في تلقي المعلومة بدل دمج التعلم مع نشاطات أخرى تجذب اهتمام الطفل وتوظف طاقته، إضافة للعمل على رفع فترة التركيز تدريجيًا.

خطأ شائع آخر يتمثل في الدلال المفرط، الذي قد يظنه البعض نوعًا من إيلاء الاهتمام الكافي، فيبادر الأهل بأنفسهم أو من خلال توكيل الإخوة الأكبر سنًا بتقديم المساعدة للطفل في كافة متطلباته، ومنها الدراسية ما يولد فردًا اتكاليًا غير قادر على حل مشاكله بنفسه، أو غير مبادر لذلك.

أسيمة صالح -عنب بلدي

إليك بعض الإرشادات التي قد تكون مفتاحًا لأسلوب تعامل جديد مع الطفل، يحفزه وينشطه ويدفع به للإقبال على التعلم:

• تواصل مع طفلك بشكل جيد، لتعرف اهتماماته وليقبل على إشراكك في مشكلاته.

• استخدم نظام المكافآت والعقوبات بشكل متوازن وبما يتناسب مع ميول الطفل وعمره.

• أعط الطفل حقه من الراحة واللعب ووجهه لتنظيم وقته بين ذلك وبين التعلم والنشاطات الأخرى، فالوقت الذي يلي عودته من المدرسة ليس التوقيت المثالي للقيام بواجباته، وأوقات الفراغ ليست كلها لمشاهدة التلفاز وألعاب الفيديو.

• شجع الطفل على المبادرة للقيام بواجباته بنفسه، بدءًا من إحضار حقيبته حتى إنهاء واجباته والتحضير للغد، ولا تقم بذلك عوضًا عنه كأن تحضر حقيبته أو تفتح له دفتره أو كتابه على الصفحة المطلوبة.

• شجّعه للمبادرة بطلب المساعدة، وقدم مساعدة بسيطة... دعه يحاول من جديد بنفسه، ويناقش المسألة أكثر من مرة، ولا تقدم له حلولًا جاهزة.

• أسأل طفلك بشكل عام عن المدرسة والدروس والأصدقاء ولا تتوجه بالسؤال مباشرة «ما هي واجباتك اليوم؟ أين هو واجب الرياضيات؟».

• اطلب من طفلك إعادة التفكير في فقرات عشوائية تتضمن فقرات صحيحة ليكتشف الفقرات التي أخطأ خلالها، سيبني ثقته بنفسه مع مرور الوقت، ويعتاد أن يشكك الآخرون في عمله ويتعلم كيف يدافع عن وجهة نظره.

• راع اهتمامات طفلك وقدراته العقلية، إذ ليس الأطفال جميعًا بنفس المستوى من الذكاء. إضافة أن طفلك لن يبرع في كافة المواد بنفس المستوى، قد يبرع طفل في الحساب والمواد الاستنتاجية، في حين قد يجد صعوبة في الحفظ أو الاستذكار، أو العكس؛ بعض الأطفال يثبتون المعلومات من خلال المؤثرات البصرية، فيساعدهم ربط المعلومة بصورة ما، بعضهم الآخر يساعده سماعها بصوت عالٍ، وجهه إلى قراءة المطلوب عدة مرات بصوت مسموع.

تجنب تمامًا مقارنة الطفل بأقرانه.. كل طفل مميز بما لديه؛ حاول تحفيز مواهبه بدلًا من تثبيط همته.

نأمل أن تساعدك هذه الإرشادات –والتي هي جزء بسيط جدًا- على التعامل مع طفلك بشكل فعّال أكثر، وتحسن مستواه الدراسي.

طيارة ورق في عددها الحادي والعشرين

من يساعدنا ويهتم بنا في أوقات الشدة أكثر من إخوتنا؟! مهما كنا نتشاجر معهم، نزعجهم، أو يزعجوننا فهم يبقون أعز أصدقائنا...

هذا ما أدركته سارة في قصة «أحب أخي»، عندما وجدت أخاها سامي إلى جانبها في الوقت الذي كانت في أمس الحاجة لمساعدته.

عن ضرورة مساعدة الآخرين تحدثنا أيضًا هبة في يومية جديدة من يومياتها، كيف أننا لا يجب أن نتلكأ في المساعدة مهما كانت ظروفنا صعبة..

أما ليلى فستتعرف معها على معنى كلمة «الظن» وضرورة حسن الظن بالناس في قصة جديدة من ليلى وأبجدية الربيع. ليس هذا فقط، فهناك الكثير من التسالي الممتعة والأشغال المسلية، والحكايا الجديدة التي ستجدونها بين صفحات هذا العدد وكل عدد من طيارة ورق.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية، للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر. تصدر عن شبكة حرّاس لحماية ورعاية أطفال سوريا بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي السوري وجريدة عنب بلدي.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

الخلاص الفردي

الخلاص الفردي متاح دومًا لأنه رهين وسعك والتزامك بما تؤمن به ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر، 38)، الخلاص الفردي مرن متحرك متمرد على القوانين، أمّا خلاص المجتمع فرهين تراكم الوعي الجمعي لإنشاء عرف جديد، وهذا لا يكون إلا بقيام كتلة حرجة من الأشخاص بهذه المهمة. خلاص المجتمع تحكمه قوانين صارمة، تتكرر ويمكن التكهن بها. الأبطال يصنعون أمجاد الأمة ويزينون جدران البيوت وصفحات كتب الافتخار، لكن تقدم المجتمع للأمام لا يقوم به إلا الناس، أنا وأنت، عندما نتقاسم تركة الأبطال. لأجل ذلك كان التركيز على بشرية الرسل وخلود الرسالة، وهذا ما فعلنا عكسه تمامًا؛ موت الرسالة وخلود الرسل. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران، 144).

لا تبخسوهم أشياءهم

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (هود، 85). إذا أردنا أن ننشئ جيلاً من الأبطال فلا بد أن نبدأ بإعادة توزيع ثروات المشهورين من «إرث البطولة» على أصحابها من المغمورين، وأول من نطبق عليه الأمر هي أنفسنا. البداية طبعًا تكون على مستوى الشعور ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (آل عمران، 188) قبل أن نخرج إلى الفعل والتطبيق بسرقة أمجاد الآخرين أو قبول نسبتها إلينا. ويمكن أن نطرح هنا مثالين: المثال الأول عن الأكثرية التي تحب أن تُحمد بما لم تفعل: عالم مشهور صاحب أبحاث ضخمة يقوم بعرض نتائجه العظيمة على مدى ساعة ليبهر الحاضرين، ثم في نهاية المحاضرة يعرض شريحة واحدة عليها قائمة بأسماء فريق العمل ليشكرهم على عجالة. المثال الثاني لعالم لا يبخس الناس أشياءهم ويوزع المجد بعدل على المغمورين. يبدأ المحاضرة بالتعريف عن نفسه بأنه متحدث باسم المجموعة، وأن الجهد والعمل الحقيقي كان لأولئك الجالسين في صفوف المشاهدين، ثم مع كل جزء من البحوث المعروضة يذكر أسماء هنا وهناك، وينهي المحاضرة بالتنصل عن أي فضل مزعوم قد ينسب له توهمًا، وأن العاملين الحقيقيين هم فريقه.

تحرر من الأشياء، وعش حياتك

قنديل ضاهر

لا يخفى على أحد أنّنا جميعًا مهووسون بالاستهلاك، بالأشياء تحديدًا... مهووسون بالتسوّق، بالمولات الكبيرة، بالإنفاق وحمل الأكياس الكبيرة، بجمع الأشياء وتكديسها في بيوتنا، ربما بسبب رغبة الإنسان الشديدة في التملك. ولكن الأمر زاد عن حدّه كثيرًا وأصبح كالمرض الذي أصبحنا نحتاج لمعالجته، خصوصًا وأننا نعيش أزمة تهجير وتشريد، وفقر ماديّ غير مسبوق على مستوى بلدنا.

الحل قد يكون ببساطة أن تعيش حياتك، لأجل الحياة، لتستمتع بها، لا أن تسعى لامتلاك الأشياء واستهلاكها فقط.

هاجسنا بالأشياء أصبح كالعقدة النفسيّة التي تشعرنا براحة مؤقتة، دون أن ننتبه لما يتراكم خلفها من ألم خفي، فعندما نفشل نتفادى فشلنا بالشراء. عندما تواجهنا الصعوبات، نشتري الأشياء التي لا فائدة منها في معظم الأحيان.

حب التملّك يقودنا لشراء المزيد، وتكديس الفوضى في بيوتنا وحياتنا، التي أحيانًا ما تقودنا للدّين لسد هذا الإدمان، والحاجة لتملك منازل أكبر لنملأها من جديد.

حتى عندما ننجح في دراسة أو عمل ما نرضي أنفسنا بالشراء... عندما نكتئب ونشعر بالضيق نشتري أيضًا... عندما نريد أن نظهر حبنا للآخرين نشتري لهم... وبهذه الطريقة فإنّ الأشياء تفصلنا وتفصل روحنا عن التعامل بصدق مع مشاعرنا (فرح، حزن، حب...)، تحجبنا حتى عن التواصل مع الآخرين بصدق ومودّة إنسانيّة.

علينا أن نستبدل كل ذلك الهوس بالشراء وتملك الأشياء، برغبة في عيش الحياة ومغامراتها ومشاركتها مع الآخرين.

بعض الأفكار:

• أعد اكتشاف شغفك بالحياة: اخرج من سجنك المليء بالأشياء (منزلك)، واشعر بالطبيعة، اشعر بمدينتك، اشعر بجمال الناس والعالم من حولك.

• كن نشيطًا: حرّك نفسك واعمل في المنزل، رتّبه، نظفه، غيّر ترتيب الأشياء واشعر بالا ختلاف، مارس كل يوم بعض التمارين الرياضيّة، تمشّى، اسبح، اركب دراجة. المهم أن تشعر أنك نشيط وأن قلبك يتحرك وينبض بالحياة.

• توقّف عن منح الأشياء كهدايا للآخرين: امنحهم التجربة والذكريات، بدلًا من التسوّق من أجل شراء هدية لشخص تحبّه فكّر بتجربة جميلة تمنحه إيّاها... بموعد لطيف معه، بتصرف مضحك ومسل، ارتد أمكنة جديدة لم تعرفها من قبل بصحبته، اطبخوا معًا، اضحكوا... تكلموا، مارسوا بعض الرياضة في أماكن عامة.

• تعامل مع مشاعرك ولا تتهرّب منها: مهما كان هذا الشعور (فرح، ألم، اكتئاب، حب...) فلا تذهب للتسوّق وتشتري شيئًا ظنًا بأنّه الطريقة الأنسب لتتعامل مع هذا الشعور، ابتكر شيئًا جديدًا تتعامل به مع نفسك... اخلق عادة جديدة كالقراءة والرياضة، المهم أن تجد شيئًا يناسبك تستفيد منه نفسك.

• تواصل مع الناس بشكل حقيقي: لا كما نتواصل مع بعضنا اليوم على شبكات «التواصل الا جتماعي»... تكلم مع صديق لم تسمع صوته منذ زمن، أخبره أنّك مشتاق لسماع صوته ومحادثته، اخرج وصِل رحمك، جديك، عمتك وخالتك، عمك وخالك... اجلس معهم وشاركهم أفراحك... كن معهم بحقّ. كن مستمعًا جيدًا، كن معهم بالفعل.

• أهم ما يجب أن تفعله أن تحاول قطع ارتباطك وعلاقاتك بالأشياء: حاول التخلّص منها قدر الإمكان... ستجد ذلك صعبًا جدًا في البداية... قد تنظر حولك وتجد أن الأشياء تربطك بذكريات جميلة... وهذا عزيز على قلبي، وهذا لوالدي، وهذا هدية...الخ، لقد فعلت أنا ذلك، فوجدت أن هناك أشياء لم ألمسها منذ سنين، وباقي الأشياء لم تزد غرفتي إلا ضيقًا! ما فعلته أنّي صوّرت الأشياء العزيزة والتي تحمل ذكريات لطيفة، ثم تخلصت منها. وبصراحة شعرت بحريّة أكبر وبهمّ أزيل عن كاهلي، وشعرت بمساحة كبيرة أصبحت متوفرة في مكتبتي وخزانتي، وأصبحت غرفتي جديدة وجميلة أكثر. جرّبوا ذلك، تخلصوا من المادّة واحتفظوا بالذكرى.

• لا تجعل الأشياء همّك القاتل: فلا مشكلة لو سُرق شيء أو كُسر أو اختفى بشكل ما، فالأشياء تبقى أشياء. تجنّب الغضب والحزن من أجلها، وافرح بالنعم الكثيرة التي تحيط بك.

أخيرًا، انشر هذه الأفكار في منزلك ومحيطك ومجتمعك، لأنّ هذا الأمر ليس بالسهل أبدًا، خصوصًا أنّك تواجه عادةً متأصلة في العقل الجمعي ككل. واجه، ناقش، شجع، وحاول.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

متصفحك، محرك بحث Search Engine

تعتبر محركات البحث على شبكة الويب المرجع الأول والأساسي لكل مستخدمي الانترنت في العالم، حيث توفر خدمة الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر في وقت بسيط، حتى بات محرك البحث صديقًا مرافقًا لنا في كل ولوج على الشبكة ونافذة مفتوحة باستمرار على المتصفح.
دعونا في هذا العدد نستكشف بعض خفايا المتصفح كروم وتقنيته الجديدة في توفير البحث من المتصفح مباشرة.

يوفر متصفح الانترنت الشهير «كروم» إمكانية البحث بشكل مباشر من المتصفح عبر شريط العناوين (Address bar) الموجود أعلى نافذة المتصفح والذي يسمى أحيانًا (Ominibox) . عندما تكتب عبارة بحث في شريط العناوين سوف يقوم المتصفح بشكل أوتوماتيكي بالربط مع محرك البحث الافتراضي مثل جوجل، أو يتيح لك إمكانية تحديد محرك بحث آخر.

اختر محرك البحث الافتراضي

افتراضيًا يستخدم متصفح غوغل كروم محرك البحث الشهير جوجل www.google.com نظرًا لانتمائه لنفس الشركة، ولكنه يتمتع بمرونة تسمح لك تحديد محرك بحث آخر تفضله.

- اختر قائمة كروم الموجودة على شريط المتصفح.
- اختر «اعدادات»، ثم انزل إلى سطر «البحث».
- اختر محرك البحث الذي ترغب من القائمة الظاهرة، إذا لم تجد محرك البحث الذي تريده ضمن القائمة اضغط على أيقونة «إدارة محركات البحث».
- في نافذة محركات البحث التي ظهرت، اختر محرك البحث الذي ترغب باستخدامه من القائمة.
- اضغط على زر «تعيين كافتراضي» الذي يظهر في نهاية السطر بعد الضغط على عنوان المحرك.

يحفظ جوجل كروم بشكل أوتوماتيكي قائمة بمحركات البحث خلال عملية تصفح الويب، مثال: إذا قمت بزيارة موقع عرض الفيديو الشهير يوتيوب، فإن المتصفح سوف يحدد بشكل أوتوماتيكي محرك بحث يوتيوب الموجود ضمن الموقع ويضيفه إلى قائمة محركات البحث في المتصفح التي يمكن الولوج إليها، وستصبح قادرًا على البحث في يوتيوب مباشرة من خلال شريط العنوان في أعلى المتصفح من دون الحاجة إلى زيارة الموقع.

إذا لم تجد محرك البحث الذي ترغب في تحديده ضمن القائمة، اتبع الخطوات التالية:

- اختر قائمة كروم الموجودة على شريط المتصفح
- اختر «اعدادات» ثم انزل إلى سطر «البحث».
- اختر «إدارة محركات البحث».
- قم بإضافة محرك البحث الذي ترغب في خانة محركات البحث الأخرى عبر إضافة الرابط واسم المحرك.
- لحذف محرك بحث موجود سابقًا، اضغط على اسم المحرك ثم اضغط على حرف X الموجود آخر السطر.

ملاحظة:

يعتبر محرك البحث جوجل كروم من أسرع وأخف المتصفحات الموجودة على شبكة الانترنت وأكثرها أمانًا وفق معايير الحماية العالمية.

نستقبل أسئلتكم التقنيّة، واستفساراتكم لحلول المشاكل التي تواجهكم على عنواننا البريديّ: it-solutions@enab-baladi.com

كتاب

العادات السبع للناس الأكثر فاعلية

يعد هذا الكتاب، من أكثر الكتب مبيعًا في أميركا وذلك لما يعرضه المؤلف «سيتفن ر. كوفي» من معالجة شاملة وواضحة على مدار 500 صفحة، تساعد في حل المشاكل الشخصية والمهنية. منطلقًا من شرح بعض الحقائق حول الطبيعة البشرية، مدعمًا بالحكمة العملية للأشخاص الذين يتطلعون إلى أخذ زمام حياتهم وأعمالهم ومستقبلهم المهني بين أيديهم، وفي كل مرة تعيد قراءة هذا الكتاب تكتشف رؤى جديدة متميزة بالعمق والرسوخ. خطوة خطوة يكشف كوفي اللثام عن المبادئ التي تشجعنا على التغيير إلى جانب الحكمة والقدرة على الاستفادة من الفرص التي يتيحها التغيير. إن رشاقة الأسلوب، والفهم العميق لأغوار الاهتمامات البشرية، يجعل هذا الكتاب واحدًا من أكثر الكتب جدارةً بأن يقرأ وأن تعاد قراءته.

هناك ثلاثة أفكار أساسية، تشكل القاعدة التي ينطلق الكتاب منها نحو رسالته:

- الإنسان يملك حرية الاستجابة تجاه المنبهات.
- طريقة النظر للمشكلة قد تكون هي المشكلة الحقيقية.
- الرجوع للصفات الأخلاقية المثالية.

من خلال دمج هذه الأفكار الثلاثة، أصبحت الفكرة الأساسية التي ينطلق منها الكتاب هي: الرجوع للصفات الأخلاقية المثالية عن طريق تغيير تصوراتنا الذهنية، باستخدام الحرية الممنوحة لنا، والموجودة في المسافة بين المنبه والاستجابة.

وتتمخض الرحلة عن سبع صفات مشتركة للأشخاص الأكثر نجاحًا، هي على الترتيب:

أ) تحقيق النصر الشخصي:

1- كن مبادرًا

2- ابدأ والغاية في ذهنك

3- ابدأ بالأهم قبل المهم

ب) تحقيق النصر الجماعي:

4- تفكير المكسب/المكسب

5- اسمع من أجل أن الفهم أولاً، ثم اسمع من أجل أن يفهمك الآخرون

6- التكاتف

ج) استدامة التغيير:

7- شحذ المنشار.

اقتباسات من الكتاب:

"معظم الناس لا يستطيعون الإصغاء بعمق، ولا يستطيعون تعليق جدول أعمالهم لفترة طويلة بما فيه الكفاية لفهم ما يُقال قبل أن يحاولوا التعبير عن أفكارهم"

"إذا أردت أن تتفاعل حقًا مع من تعاملهم، يجب أن تفهمهم قبل أن تطلب منهم أن يفهموك"

"ليس بمقدور أي شخص إقناع شخص آخر بالتغيير، لأن كل واحد منا يحرس بوابة تغيير تفتح من الداخل فقط، ولا يسعنا فتح بوابة أي شخص آخر لا بالمناقشات ولا بالاستعطاف"

عنب افرنجي

بريطانيا

قام مجموعة من الشباب السوريين بمبادرة فردية في منطقة أوكسبردج لجمع ملابس شتوية للاجئين السوريين في الأردن، وتم جمع كمية كبيرة من ملابس الأطفال والملابس النسائية الشتوية وتم إرسالها إلى فريق ملهم التطوعي في الأردن يوم الأربعاء 11 كانون الأول 2013.

كما نظمت مجموعة من السيدات السوريات في لندن فطورًا خيريًا برعاية منظمة سيريا ريليف في مطعم أبو زاد في شيبرد بوش يوم الجمعة 13 كانون الأول، وتخلل الفطور بازار خيري بيعت فيه مشغولات يدوية قامت بصناعتها سيدات سوريات لاجئات في الأردن، وكذلك مشغولات صوف قامت بصناعتها سيدات في لندن بالإضافة لبعض للوحات فنية وسلات قش مزينة. وسيعود ريع الفطور، بحسب المجموعة، إلى اللاجئين السوريين.

الأردن

يقوم فريق همة التطوعي بحملة «همتك دفا» لإغاثة العائلات السورية التي لجأت إلى منطقة الكرك في الأردن ولا تملك أيًا من احتياجات التدفئة الشتوية، وخاصة مع قدوم المنخفض وفي منطقة صحراوية مثل الكرك. ترافق ذلك مع قدوم حوالي 600 عائلة في الصيف الماضي وهي لا تملك احتياجات الشتاء. وقد تم تأمين دفعتين قيمة كل منهما 3000 دينار تقريبًا لشراء دفايات، وسيبدأ الفريق بتوزيعها على السوريين في الأيام القادمة.

كما قام فريق تجمع الطلبة السوريين في الأردن، استعدادًا للمنخفض القطبي، بحملة «الشتاء ربيع نصرنا» والتي استمرت ثلاثة أيام متتالية 10-11-12 كانون الأول، وهي تتمة لحملات قام بها التجمع في العام الماضي، وتعد هذه الحملة السابعة، وهي عبارة عن أربع مراحل، ثلاثة منها في عمان والأخيرة في إربد، وتم خلالها توزيع مدافئ وحرامات وبطانيات وجرات غاز على اللاجئين السوريين.

وكذلك قامت مجموعة هذه حياتي يوم الخميس 12 كانون الثاني بتوزيع عدد من صوبيات الكهرباء والغاز بالإضافة لعدد من البطانيات والفرش، وكان التوزيع في محافظتي عمان والزرقاء.

لبنان

أعلن فريق شباب للأمة عبر صفحتهم على الفيسبوك عن حملة جمع تبرعات في 10 كانون الأول لشراء دفايات غاز للاجئين السوريين في المخيمات، بالإضافة لجمع ملابس شتوية لتوزيعها عليهم إثر المنخفض الجوي الذي ضرب المنطقة.

آن للقيد أن ينكسر
وقفة تضامنية في اسطنبول

ضمن فعاليات «آن للقيد أن ينكسر» وقفة تضامنية في اسطنبول

نظّم المجلس المحلي لمدينة داريا، ومجلس ثوار صلاح الدين، ومركز توثيق الانتهاكات في سوريا، وقفة تضامنية مع المعتقلين ضمن فعاليات حملة «آن للقيد أن ينكسر»، مقابل الجامع الجديد في ساحة الأمينونو-اسطنبول يوم الأحد 15 كانون الأول.

بدأت الوقفة بكلمة شرح فيها أحد المنظمين أهداف الحملة الرئيسية وهي إطلاق سراح المعتقلين، وخاصة الأطفال دون 16 سنة والنساء والفتيات، إضافة لفك الحصار عن المناطق المحاصرة، الضغط على الصليب الأحمر لتفعيل دوره في المناطق المحررة، إضافة للضغط على الصليب الأحمر لتفعيل دوره في المناطق المحررة، وشدد على معاناة المعتقلين في سجون الأسد.

وقد رفع المعتصمون صور معتقلين لدى النظام السوري، ورفعوا شعارات تطالب بالإفراج عنهم، كما ساهم في تنظيم الحملة مؤسسة زيد بن ثابت.

بدوره غنى محمد نور الدين من المكتب الدعوي لرابطة علماء الشام أنشودة «أخي أنت حر وراء السدود»، وتحدث المعتقل السابق لدى نظامي الأسد والقذافي عبد الرحمن مطر عن ظروف الاعتقال والانتهاكات التي يرتكبها النظام.

كما قدمت فرقة خطوة الفنية عرضًا مسرحيًا صامتًا يصور معاناة المعتقلين، ويهدف إلى «توحيد الجهود للمطالبة بالمعتقلين وخصوصًا المنسيين الذين لا يعلم أحد مصيرهم».

يذكر أن عدد المعتقلين في سجون الأسد وصل إلى 246 ألف، بينهم ما يقارب 9700 طفل و 6500 معتقلة.

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الأول ٢٠١٣ - الأسبوع الثاني

صحف ومجلات

سوريتنا - العدد 116 - 2013/12/8

الكرامة - العدد 19 - 2013/12/8

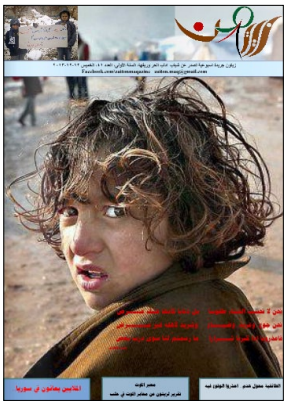

زيتون - العدد 41 - 2013/12/12

طلعنا عالحرية - العدد 37 - 2013/12/14

عنب بلدي - العدد 94 - 2013/12/8

المسار الحر - العدد 65 - 2013/12/14

صدى الحرية - العدد 40 - 2013/12/13

صدى الشام - العدد 18 - 2013/12/10

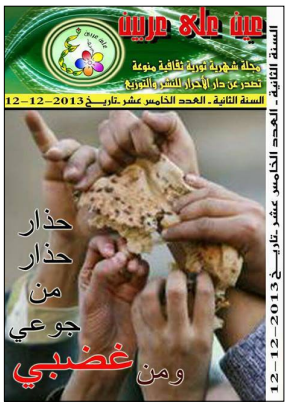

عين على عربين - العدد 15 - 2013/12/12

أوكسجين - العدد 88 - 2013/12/13

أوراق الشام - العدد 7 - 2013/12/10

رجال العاصمة - العدد 30 - 2013/12/8

حرية - العدد 66 - 2013/12/9

شرارة آذار - العدد 95 - 2013/12/8

البديل - العدد 117 - 2013/12/8

مقتطفات حرة - العدد 35 - 2013/12/11

صناع الأمل - العدد 3 - 2013/12/12